تأثير استخدام تقنيات الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية

د. ريهام محمود أحمد درويش
أستاذ مساعد الصحافة بقسم الإعلام
كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ
reemmdarwish@yahoo.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر استخدام الشباب المصرى لتطبيقات الشات بوت (Chatbot) على أنماط الاتصال الاجتماعي لديهم، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني باستخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من الشباب المستخدمين لتطبيقات الشات بوت، وتوصلت النتائج إلى جاء في مقدمة تلك التطبيقات استخداماً ChatGPT وReplika، مع وجود تنوعًا ملحوظ في معدلات الاستخدام، حيث أشار معظم المبحوثين إلى استخدامهم المنتظم لهذه التطبيقات لأغراض تعليمية، ترفيهية، ودعم نفسي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية معتدلة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الشباب للشات بوت ومستوى التواصل الاجتماعي لديهم، إلى جانب وجود فروق ذات دلالة في أنماط الاتصال لدى الشباب بحسب الجنس وكثافة استخدامهم للتطبيقات.

كشفت الدراسة أيضًا أن تطبيقات الشات بوت تُستخدم كأداة مكملة للتواصل التقليدي، إذ يساهم في التعبير عن المشاعر وتسهيل التفاعل الرقمي دون أن يلغي الحاجة إلى التفاعل الواقعي، كما أن تلك التطبيقات نجحت في تحقيق الطابع المزدوج لتأثير الشات بوت، بين تعزيز بعض أشكال العلاقات الرقمية وبين القلق من ضعف التفاعل بالوجه، وقد خلصت الدراسة إلى عدد

من التوصيات أبرزها ضرورة التوعية باستخدامات الشات بوت بصورة متوازنة، وتشجيع توظيفه بما يخدم التواصل الإنساني دون استبداله.

الكلمات المفتاحية: الشات بوت، روبوتات الدردشة، الاتصال الاجتماعي، التفاعل العاطفي، الشباب المصري، الإعلام الرقمي.

المقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تحولات جذرية في عالم التكنولوجيا، حيث تطورت الأدوات الرقمية بشكل سريع وأثرت في كافة جوانب الحياة الإنسانية، من أبرز هذه التطورات الذكاء الاصطناعي الذي بدأ يتغلغل في العديد من المجالات، خاصة في مجال الاتصال والتواصل بين الأفراد، فتقنيات الشات بوت إحدى تلك الابتكارات التي غيرت من طريقة تفاعل الأفراد مع التكنولوجيا، حيث تُستخدم في العديد من التطبيقات التي تتراوح من خدمة العملاء إلى الدعم النفسي والترفيه لا شك أن هذه التقنية قد ألقت بظلالها على الأنماط الاجتماعية التقليدية، مما جعلها مجالًا مثيرًا للدراسة.

في سياق تكنولوجيا الاتصال، يعتبر الشات بوت أحد الأدوات البارزة التي تسهم في إعادة تشكيل الأنماط الاجتماعية بين الأفراد، حيث تتيح للأفراد التفاعل بسهولة مع الأنظمة الرقمية والروبوتات، مما يخلق طرقًا جديدة للتواصل الاجتماعي، ففي حين تشير العديد من الدراسات إلى أن هذه التقنيات تساهم في تحسين الاتصال بين الأفراد من خلال توفير ردود فورية وداعمة، تشير أخرى إلى إمكانية تأثيرها السلبي على العلاقات الاجتماعية الشخصية بسبب تراجع التواصل وجهاً لوجه، في هذا الإطار، تبرز أهمية دراسة تأثير هذه التقنية على الشباب حيث أنهم الفئة الأكثر تفاعلًا مع هذه الأدوات في حياتهم اليومية.

كما أن تأثير التقنيات الحديثة مثل الشات بوت لا يقتصر على جانب واحد من حياة الشباب، بل يمتد ليشمل جوانب متعددة مثل التفاعل مع

الأقران، التفاعل الأسري، وكذلك التواصل في بيئات العمل. هذا التنوع في التأثيرات يفرض الحاجة إلى دراسة علمية دقيقة لفهم أبعاد هذا التغيير، خاصةً في ظل تسارع وتيرة الاعتماد على الوسائل الرقمية في مختلف تفاصيل الحياة اليومية، ومن ثم تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تشكيل أنماط الاتصال الاجتماعي الجديدة نتيجة التفاعل مع هذه التقنيات.

الدراسات السابقة:

قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى عدة محاور، تمثلت في:

المحور الأول: أثر استخدام الشات بوتات على العلاقات الاجتماعية والمهارات التفاعلية الواقعية

اهتمت العديد من الدراسات بتحليل التأثيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام الشات بوت، خاصة في ظل تصاعد الاعتماد عليها كبدائل رقمية للتفاعل الإنساني، وقد رصدت دراسة (Liu, Auren R., & ets,. 2024) نمطًا متكررًا بين المستخدمين الذين يلجؤون إلى الشات بوتات ذات الطابع العاطفي، حيث أظهرت أن هؤلاء المستخدمين يشعرون بدرجة من القرب العاطفي المؤقت، إلا أن هذا القرب لا يرقى إلى تعويض العلاقات الواقعية، بل قد يعزز شعور العزلة، لا سيما لدى الفئات الأكثر ميلاً للتفاعل العاطفي، مثل الإناث. في الاتجاه نفسه، وتناولت دراسة (Yuan, Cheng, 2024) إشكالية الاعتماد الإعلامي على الشات بوتات، مؤكدة أن تزايد التفاعل العاطفي معها قد يخلق شعورًا وهميًا بالتواصل، لكنه يرتبط بتراجع التفاعل الاجتماعي الواقعي، خاصةً بين فئة الشباب.

وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Guingrich & Graziano., 2023) التي أوضحت أن المستخدمين، وخاصة الشباب، باتوا ينظرون إلى الشات بوتات كبدائل آمنة للتفاعل الاجتماعي تخلو من الحكم والتقييم، مما أدى إلى خلق علاقات زائفة تُضعف المهارات التفاعلية الحقيقية،

وقد اتفقت من هذه النتيجة أيضاً دراسة (Weidman et al., 2024) التي تناولت تجربة طلاب المدارس الثانوية في الدنمارك، مشيرة إلى أن الاستخدام المتكرر للشات بوتات أسهم في زيادة شعور الطلاب بالوحدة، وأن هذه التكنولوجيا قد تعمل كآلية هروب من التفاعل الواقعي داخل المؤسسات التعليمية، كما أوضحت أن الاستخدام المكثف لأنماط متعددة من الشات بوت، خاصة المحادثات الشخصية، يرتبط بارتفاع مستويات العزلة والاعتماد العاطفي، محذرة من أن الإفراط في الاعتماد عليها قد يحد من قدرة الأفراد على تطوير مهارات تواصل اجتماعي فعّالة، وفي السياق ذاته، خلصت دراسة (Hsu et al., 2023) إلى أن الاستخدام المعتدل لهذه الأدوات لا يُظهر آثارًا سلبية واضحة، لكن الاعتماد المفرط عليها يرتبط بتقليص الشبكات الاجتماعية، وتراجع الشعور بالقبول الاجتماعي.

ومن خلال تحليل ديناميكيات الشبكات الاجتماعية، أكدت دراسة (Roberts & Smith, 2025) أن الذكاء الاصطناعي التفاعلي قد يعيد تشكيل الأنماط الاجتماعية لدى الشباب، خاصةً أولئك الذين يعانون من قلق اجتماعي أو عزلة، حيث يُظهر هؤلاء ميلاً أكبر لاستخدام الشات بوتات كبدائل للتفاعل البشري، مما يُضعف تطور العلاقات المهنية والشخصية الواقعية، وقد عززت دراسة (Zhang & Li., 2024) هذه الرؤية، مشيرة إلى أن الشباب الذين يتعاملون مع الشات بوتات بشكل مكثف قد يُطوّرون مهارات تعبيرية كتابية محسنة، ولكنهم يُظهرون ضعفًا في التفاعل الفوري في السياقات الاجتماعية الواقعية.

أما دراسة (Chou & Lee., 2025) فقد تناولت التأثير النفسي لاستخدام الشات بوتات في البيئة الصينية، مبيّنة أن التفاعل مع الشخصيات الافتراضية قد يمنح في البداية شعورًا بالراحة النفسية، لكنه يتسبب لاحقًا في عزلة اجتماعية وانخفاض في تنوع السلوكيات التفاعلية الواقعية، هذا التسلسل

الزمني في الأثر يشير إلى أن الشات بوتات قد تؤدي إلى إشباع عاطفي سريع، لكنه يفتقر إلى العمق والديمومة اللازمة للحفاظ على توازن اجتماعي ونفسي مستقر.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الشات بوتات تؤدي دورًا مزدوجًا في الحياة الاجتماعية المعاصرة، إذ يمكن أن تسهم في تخفيف الشعور بالوحدة على المدى القصير، لكنها تُمثّل في الوقت نفسه عاملًا مُحتملًا في تدهور المهارات الاجتماعية الواقعية، إذا ما تم الاعتماد عليها بشكل مفرط أو تعويضي، وهذا يتوافق مع أحد أهداف الدراسة الحالية المتمثلة في استكشاف التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التفاعلي، وتحديد الضوابط التي تضمن الاستخدام المتوازن لها دون الإضرار بالبنية الاجتماعية للفرد.

المحور الثاني: الشات بوت كأداة دعم نفسي ووسيلة بديلة للعلاقات الاجتماعية

اتجهت دراسات هذا المحور إلى تحليل دور الشات بوتات كوسائط تفاعلية نفسية واجتماعية، تُوظف لتقديم الدعم العاطفي وتقليل مشاعر العزلة الاجتماعية، لا سيما بين فئة الشباب، فقد ركزت دراسة (Sharma et al., 2024) على تأثير الشات بوتات على تطور الهوية الاجتماعية لدى الشباب، مشيرةً إلى أن التفاعل المتكرر مع هذه الأنظمة الرقمية قد يُعزز من شعور بعض الأفراد بهويتهم الذاتية، خاصة أولئك الذين يعانون من محدودية في التفاعل الاجتماعي الواقعي، كما حذّرت الدراسة من أن الاستخدام المفرط قد يؤدي إلى تصورات مغلوطة حول طبيعة العلاقات الاجتماعية، ما ينتج عنه سلوكيات انعزالية وانخفاض في مهارات التواصل المباشر.

أما دراسة (Lindqvist & ets, 2024) فقد تناولت تجربة الشباب السويدي مع شات بوتات مخصصة لدعم الصحة النفسية، من خلال التركيز

على شعور المستخدمين بالدعم والأمان والخصوصية. وقد بيّنت نتائجها أن التفاعل مع الشات بوتات ساهم في تقليل مشاعر العزلة وتوفير متنفس تعبيري خالٍ من الحكم الاجتماعي، الذي يؤدي إلى تقليل القلق الاجتماعي.

وفي السياق العربي جاءت دراسة (Al-Krenawi., 2025) لتسلط الضوء على مستوى تقبل الشباب الأردني لتوظيف الشات بوتات كوسائل تدخل نفسي مبكر، مركزةً على الأبعاد الثقافية والدينية المرتبطة بذلك، وقد أظهرت الدراسة قبولًا مرتفعًا للتفاعل مع الشات بوتات، لا سيما في ظل القيود الاجتماعية التي تحدّ من الإفصاح المباشر عن المشكلات النفسية، كما أظهرت نتائج الدراسة تحسنًا في مؤشرات مثل القلق والمزاج العام لدى المستخدمين المنتظمين، مع توصيات بتعزيز قدرات الشات بوت اللغوية والثقافية لتحقيق مزيد من الفعالية، أما دراسة (هندي، 2024) فاهتمت بالكشف عن مدى تقبل الشباب المصري لتقنية ChatGPT، وجاء السماح لاختيار المبحوثين ما بين المعلومات التفصيلية والمختصرة في المرتبة الأولى، كما توجد علاقة بين معدل استخدام المبحوثين لـ Chat GPT والانجاه نحو هذا البرنامج.

المحور الثالث: "الذكاء الاصطناعي والإعلام التفاعلي وصناعة المحتوى"

اهتمت دراسات هذا المحور بدور روبوتات الدردشة التفاعلية في تعزيز التفاعل الإعلامي وصناعة محتوى ذي طابع تواصلي، ففي السياق الإخباري رصدت دراسة (Veglis, A., & Maniou, T. A., 2019) تجربة إدماج روبوت دردشة (Chatbot) داخل نص إخباري، وأظهرت الدراسة أن دمج الروبوتات يمكن أن يعزز من قيمة المحتوى الإخباري، ويمنحه بعدًا تفاعليًا أكثر حيوية، إلا أنها نبهت إلى ضرورة الانتباه إلى عدد من التحديات المهنية والتقنية، منها ما يتعلق بكيفية صياغة سيناريوهات الحوار، ومدى دقة

الردود، وأكدت هذه النتيجة دراسة (Mahmutović, 2024) التي تناولت التغطية الإعلامية لـ ChatGPT في البوسنة والهرسك، حيث أظهرت أن الإعلام الرقمي يسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والتفاعلية لهذه التقنيات، في حين تركز وسائل الإعلام التقليدية على الجوانب التقنية والتجارية، ما يكشف تباين الأجندة الإعلامية وتأثيرها على وعي الجمهور، وخلصت دراسة (Zhang, Z., Zhang, X., & Chen, L., 2021) إلى أن اعتماد الذكاء الاصطناعي التفاعلي يمكن أن يسهم في تجاوز أنماط العرض التقليدية للمحتوى الإعلامي عبر خلق تجارب رقمية مخصصة تركز على الحوار، مما يُعيد تشكيل العلاقة بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية.

أما في السياق الإعلاني اختبرت دراسة (Sun, Y., & Sundar, S. S., 2024) أثر الأنثروبومورفية والتفاعلية والسردية في روبوتات الدردشة على تفاعل المستهلكين مع الإعلانات، وأثبتت أن دمج السمات الإنسانية في الشات بوت يعزز من الفعالية الإقناعية والإقبال على التفاعل، كما أكدت دراسة (Pezenka et al., 2024) أن الشات بوتات التي تعبّر عن مشاعر إيجابية تعزز ثقة المستخدمين ورضاهم، خاصة في المهام التي تتطلب تواصلًا إنسانيًا.

وفي السياقات التعليمية والاجتماعية، أكدت دراسة (طارق، 2024) فاعلية المنصات التعليمية المعتمدة على روبوتات الدردشة في تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى الشباب السعودي، وأشارت إلى تحسن ملحوظ في جودة المحتوى الرقمي المقدم عبر وسائل التواصل، بينما أظهرت دراسة (الهزان، 2024) أن ChatGPT هو الأكثر استخداما لتعزيز مشاركة المعرفة، وخاصةً في المجال التعليمي، حيث يمثل وسيلة محفزة للبحث واكتساب المعرفة، وهو ما يدعم رؤية الباحث حول تحول روبوتات المحادثة

إلى أدوات لتوسيع إنتاج المحتوى الإعلامي/المعرفي على المستوى الشعبي والمؤسسي.

أما على صعيد القبول النفسي والسلوكي لهذه التقنيات، فقد كشفت دراسة (المهدي، 2023) أن الشباب يُظهرون قبولًا أكبر لروبوتات الدردشة عند تقديمها للمحتوى الإخباري، خاصة حين تتصف بالسهولة والفاعلية، مع تأثير مباشر لعناصر مثل الاستفادة المدركة والنية السلوكية، مؤكدة على أهمية البُعد التصميمي والعاطفي في رفع معدلات الاستخدام الإعلامي للتقنيات التفاعلية.

في المقابل، رصدت بعض الدراسات الأبعاد السلبية المرتبطة بالاستخدام المفرط أو غير الموجه لهذه الوسائط، حيث أوضحت دراسة (Chaturvedi. & ets., 2023) أن روبوتات الدردشة تسهم في تخفيف التوتر الاجتماعي لدى الأفراد ذوي اضطراب التوحد، لكنها قد تُرسّخ الاعتماد الافتراضي وتُضعف التواصل الواقعي، وهي ملاحظة عززتها دراسة (عثمان، 2020) التي وجدت أن الاستخدام المفرط لتطبيقات الدردشة قد يؤدي إلى تراجع في ثقافة الحوار الواقعي، ويُفاقم الفجوة بين التواصل الوجداني المباشر والافتراضي، وهو ما يثير تساؤلات أخلاقية ومهنية حول الاستخدام المستدام للذكاء الاصطناعي التفاعلي في الإعلام والمجتمع.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع استخدام روبوتات الدردشة وتأثيرها على الأنماط الاتصالية الاجتماعية، يمكن ملاحظة عدد من الملاحظات الجوهرية التي تساعد في بلورة الإطار النظري والمنهجي للدراسة الحالية:

1. محدودية الدراسات العربية المباشرة: على الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بروبوتات الدردشة، إلا أن الدراسات العربية التي تناولت هذه التقنية من

منظور اجتماعي تظل محدودة، وغالبًا ما تركز على الأبعاد التقنية أو التعليمية، دون التطرق العميق للأبعاد النفسية والاتصالية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الشات بوت بين فئة الشباب.

2. التركيز على الجوانب النفسية في الدراسات الأجنبية: اهتمت العديد من الدراسات الغربية مثل (Skjuve et al., 2021; Appel et al., 2022; Maples et al., 2024) بتحليل العلاقة بين التفاعل مع الشات بوتات الاجتماعية ومشاعر الوحدة، الدعم العاطفي، والإشباع النفسي، ما يعكس تطورًا في استخدام هذه التقنية كوسيلة بديلة للاتصال البشري، خاصة في سياقات العزلة أو الضغوط النفسية. ومع ذلك، لم تركز هذه الدراسات كثيرًا على تأثير الشات بوت على الأنماط الاتصالية اليومية التقليدية لدى المستخدمين.
3. غياب التناول التكاملي حيث غابت في معظم الدراسات مراجعة شاملة تربط بين الخصائص الديموغرافية للمستخدمين (مثل النوع والعمر) وبين أنماط استخدام الشات بوت، وما إذا كانت هذه المتغيرات تؤثر في شكل العلاقة الاجتماعية أو نوع الاتصال الناتج عنه,

مشكلة الدراسة:

أظهرت نتائج عدد من الدراسات السابقة تنامي الاهتمام بتأثيرات الذكاء الاصطناعي على التواصل الإنساني، حيث كشفت بعض الأبحاث عن أدوار إيجابية لتقنيات الشات بوت في تسهيل التفاعل وتقديم الدعم الفوري، خاصة في مجالات التعليم وخدمة العملاء والرعاية النفسية، في المقابل أشارت بعض الدراسات إلى الآثار السلبية المحتملة لهذه التقنيات، مثل ضعف مهارات التفاعل البشري، وانخفاض جودة العلاقات الاجتماعية، وزيادة الميل إلى العزلة الرقمية، لاسيما بين فئة الشباب الأكثر تفاعلًا مع هذه التطبيقات وعلى الرغم من التناول البحثي، إلا أن معظم الدراسات ركزت على السياقات

الغربية أو على الأبعاد التقنية والوظيفية لتقنيات الشات بوت، دون التطرق بعمق إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدامها في المجتمعات العربية.

وفي هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى دراسة ميدانية تتناول تأثير استخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب المصري، بوصفهم من الفئات الأكثر استخداما لهذه التقنية في حياتهم اليومية، وتتمثل المشكلة البحثية في الوقوف على طبيعة هذا التأثير، من حيث ما إذا كانت هذه التقنية تُسهم في إعادة تشكيل أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الشباب، أم أنها تُفضي إلى نوع من التراجع في جودة الاتصال الإنساني المباشر، في ظل هيمنة التفاعلات المؤتمتة وغير البشرية.

أهمية الدراسة:

1. الأهمية النظرية: تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التفاعلية، وبخاصة الشات بوت، من خلال تحليل علاقتها بأنماط الاتصال الاجتماعي لدى فئة الشباب، كما تُسهم في سد الفجوة البحثية في الدراسات العربية التي لم تُولِ بعد اهتمامًا كافيًا للأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة باستخدام هذه التقنية.
2. الأهمية التطبيقية: توفر الدراسة مؤشرات ميدانية يمكن الاستفادة منها في تطوير سياسات تواصل رقمي أكثر توازنًا، تأخذ بعين الاعتبار طبيعة التغيرات التي تُحدثها تقنيات الشات بوت في أنماط التفاعل بين الشباب، كما يمكن أن تُفيد صناع القرار والمؤسسات المعنية بالشباب في تصميم تدخلات فعالة تعزز من جودة الاتصال الإنساني في ظل الاعتماد المتزايد على الوسائط الذكية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف البحثية التي تنبع من الحاجة إلى فهم التحولات التي أحدثتها تقنيات الشات بوت في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب المصري، وذلك من خلال ما يلي:

1. تحليل طبيعة استخدام الشباب المصري لتقنيات الشات بوت، وتحديد المجالات التي تُستخدم فيها هذه التقنية بشكل متكرر في حياتهم اليومية.
2. استكشاف تأثير استخدام الشات بوت على أنماط التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، من حيث طبيعة العلاقات، ومستوى التواصل، وشكل التفاعل مع الآخرين.
3. رصد الفروق في التأثيرات الاجتماعية للشات بوت وفقًا لمتغيرات النوع، والعمر، ومستوى التعليم لدى الشباب المصري.
4. تفسير العلاقة بين الاعتماد على الشات بوت وتراجع أو تطور مهارات الاتصال الاجتماعي المباشر، سواء في الحياة الواقعية أو في البيئات الرقمية.
5. استكشاف تأثيرات الشات بوت النفسية والاجتماعية على الشباب محل الدراسة

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما تأثير استخدام تقنيات الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب المصري؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، على النحو الآتي:

1. ما أنماط استخدام الشباب المصري لتقنيات الشات بوت، وفي أي مجالات يتم استخدامها بشكل رئيس؟

2. كيف يؤثر استخدام الشات بوت على طبيعة العلاقات الاجتماعية وتفاعلات الشباب مع الآخرين؟
3. إلى أي مدى يسهم الاعتماد على الشات بوت في تعزيز أو إضعاف مهارات الاتصال المباشر لدى الشباب؟
4. ما تأثيرات الشات بوت النفسية والاجتماعية على الشباب محل الدراسة؟

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الاعتماد على الوسائط (Media Dependency Theory)

طورت هذه النظرية في السبعينيات من القون الماضي على يد سانتوفا وشيتين، حيث بدأت النظرية بتسليط الضوء على كيفية تأثير وسائل الإعلام التقليدية (مثل التلفزيون والصحافة) على الأفراد (Ball-Rokeach, S. J., & DeFleur, M. L., 1976, Pp3-21)، ولكن مع تطور وسائل الإعلام الرقمية، بدأت هذه النظرية تتطور لتشمل العديد من المراحل الجديدة التي تؤثر على كيفية استخدام الوسائط الرقمية في الحياة اليومية (Dennis McQuil., 2009, Pp255-257).

مر تطور نظرية الاعتماد على الوسائط بعدة مراحل هي:

-المرحلة الأولى: النظرية الأصلية (1970) في بداياتها كانت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Stanley, J. Baran & Dennis, K. Davis, 2011, Pp 324.) تركز على فهم العلاقة بين الأفراد ووسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والراديو والصحف، وكان الفرض الأساسي للنظرية هو أن الأفراد يعتمدون بشكل كبير على هذه الوسائط للحصول على المعلومات المتعلقة بالعالم المحيط بهم، وهو ما يؤدي إلى تأثير كبير على معتقداتهم وسلوكياتهم، والنقاط الرئيسية في هذه المرحلة:

- تأثير وسائل الإعلام على الأفراد كان يُقاس بناءً على مدى اعتمادهم على هذه الوسائل.

- وسائل الإعلام كانت تُعد المصدر الأساسي للمعلومات.
- التأثير كان قوياً في البيئات التي تعتمد بشكل كبير على وسائل الإعلام (مثل المجتمعات التي تعتمد على التلفزيون).

-المرحلة الثانية: التوسع إلى وسائل الإعلام الجديدة (1990: 2000) في هذه المرحلة، بدأ التغيير الواضح في ظهور الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية، مثل المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد أظهر الباحثون أن الاعتماد على الوسائط لم يعد مقتصرًا على الوسائل التقليدية، بل أصبح يشمل الوسائل الرقمية التي تتيح تفاعلات مباشرة مع المستخدمين. بذلك تطورت النظرية لتشمل التأثيرات الإضافية التي تُحدثها الوسائط الرقمية على الأفراد، وشملت التطورات الرئيسية للمرحلة في (Rubini, M., 2017, Pp 35-50.):

- تعدد المصادر بدأ الأفراد يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات، بجانب التلفزيون والصحف.
- التفاعل والاختيار وسائل الإعلام الرقمية كانت تتيح التفاعل بين الأفراد والمحتوى، ما أدى إلى تغيير في سلوكيات التفاعل، المستخدم أصبح يختار ما يتفاعل معه، مما عزز من فكرة التفاعلية في وسائل الإعلام (Chyi, H. I., & Lee, W. N., 2012, Pp159-174).

-المرحلة الثالثة: الاعتماد على الوسائط الرقمية وتغيير أنماط التفاعل (2010: 2020) أدى الانتشار الواسع للهواتف الذكية وتطبيقات الشبكات الاجتماعية إلى تحولات جديدة في النظرية، ففي هذه المرحلة، أصبح الأفراد يعتمدون على العديد من الوسائط الرقمية المختلفة، مثل تطبيقات الشات بوت، و وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وتويتر، وإنستجرام، وغيرها من الوسائط الرقمية المدمجة التي تعمل في بيئة تفاعلية، وأبرز التغيرات في هذه المرحلة:

- **الاعتماد المستمر على الأجهزة المحمولة:** أصبحت الهواتف الذكية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد، الأجهزة المحمولة قدمت وسائط جديدة وأكثر سهولة للوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان.
- **التفاعل الرقمي:** ازداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الرقمية للتفاعل الاجتماعي والتواصل العاطفي، حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية وتطبيقات الشات بوت تمثل وسائل الاتصال اليومية الأكثر استخداما.
- **المحتوى المتخصص:** مع تزايد المعلومات المتاحة على الإنترنت، بدأ الأفراد في اختيار المصادر المتخصصة التي تعتمد على اهتماماتهم الشخصية، مثل تطبيقات الأخبار المخصصة أو المجتمعات الرقمية.

-المرحلة الرابعة: الاعتماد على الوسائط في بيئة إعلامية معقدة (2020: حتى الآن) حيث تواجه وسائل الإعلام في الفترة الحالية العديد من التحديات بسبب التطور السريع للتكنولوجيا وظهور الذكاء الاصطناعي والروبوتات مثل تطبيقات الشات بوت .في هذه المرحلة، تركز نظرية الاعتماد على الوسائط على فهم الاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد الاجتماعية والعاطفية (Anthony Giddens., 1999, p10)، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسات أن وسائل الإعلام الرقمية قد تكون عاملًا في تشكيل الهوية الشخصية للأفراد و الاتجاهات الاجتماعية، وتمثلت التطورات الرئيسية في هذه المرحلة:

- الذكاء الاصطناعي والروبوتات: تأثير تطبيقات مثل الشات بوت في الحياة اليومية، سواء في التفاعل الاجتماعي أو في تقديم المشورة والدعم العاطفي.
- الاعتماد على الوسائط المتعددة: أصبح الأفراد يعتمدون على مجموعة واسعة من الوسائط، مثل اليوتيوب، والمدونات، والمحتوى الرقمي المتخصص عبر الإنترنت.

- الواقع المعزز: ومع تقدم الواقع المعزز والواقع الافتراضي، يظهر تأثير جديد حيث يمكن للوسائط أن توفر تجارب تفاعلية غامرة تؤثر في سلوكيات الأفراد بشكل أكبر.

توظيف نظرية الاعتماد على الوسائط في الدراسة الحالية: في هذه الدراسة توظف النظرية من خلال التفاعل الرقمي المعزز من خلال تطبيقات الشات بوت، يمكن تحليل كيفية اعتماد الشباب المصري على هذه التطبيقات لتكوين علاقات اجتماعية جديدة أو تحسين التفاعل العاطفي عبر المنصات الرقمية، وكذلك قياس التأثيرات الاجتماعية العاطفية الناتجة من الاعتماد على هذه التطبيقات.

الفروض البحثية:

تحاول الدراسة اختبار صحة الفروض الآتية:

الفرض الأول: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشات بوت لدى الشباب وأنماط الاتصال الاجتماعي لديهم

الفرض الثاني: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الشات بوت وبين مستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

الفرض الثالث: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تبعاً لاختلاف درجة استخدامهم للشات بوت.

الفرض الرابع: وجود فروق دالة إحصائيًا في نمط التواصل المباشر (وجهًا لوجه) لدى الشباب تبعًا لدرجة استخدامهم للشات بوت.

الفرض الخامس: وجود فروق دالة إحصائيًا في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تبعًأ لاختلاف الجنس (ذكور/إناث)

التعريفات الإجرائية في الدراسة:

1. روبوتات الدردشة (Chatbot) عبارة عن برمجيات ذكية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، تتيح للمستخدمين التفاعل معها بلغة طبيعية،

سواء عبر نصوص مكتوبة أو صوتية، من خلال تطبيقات المراسلة أو مواقع الإنترنت أو منصات التواصل الاجتماعي (S. Schöbel, A. Schmitt, ets., 2023).

2. أنماط الاتصال الاجتماعي: مجموعة من الأشكال والطرق التي يتم من خلالها التواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء على مستوى التفاعل يالوجه أو التفاعل الرقمي، وتشمل طبيعة العلاقة (رسمية/غير رسمية)، واتجاهها (أحادي/ثنائي/متعدد)، ووسائطها (تقليدية/حديثة)، ويُقاس هذا المتغير من خلال مؤشرات كمية ونوعية يتم تحديدها عبر أدوات الدراسة، بما يعكس تحولات سلوك الشباب في التفاعل الاجتماعي نتيجة استخدام الشات بوت.
3. الشباب المصري: يقصد بهذه الفئة الأفراد من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عامًا، ويقيمون داخل جمهورية مصر العربية، ويُعدون من الفئات النشطة في استخدام وسائل الاتصال الرقمية، وخاصة تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل الشات بوت. وتمثل هذه الفئة مجتمع الدراسة الأساسي.

- نوع الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية (المشهداني، 2020، ص162)، التي تعمل على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة معينة بطريقة كمية أن نوعية في مدة زمنية معينة، من أجل التعرف على ظاهرة للحصول على معلومات بشأن تأثير استخدامات الشباب لروبوتات الدردشة على أنماط الاتصال الاجتماعي لديهم.

- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعدّ الأنسب لتحليل الظواهر الاجتماعية وتفسير العلاقات القائمة بين متغيراتها. وقد تم توظيف هذا المنهج من أجل وصف طبيعة استخدام تقنيات الشات بوت لدى

الشباب المصري، وتحليل مدى تأثير هذا الاستخدام على أنماط تواصلهم الاجتماعي.

- مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الشباب المصري من الفئة العمرية (18–25 سنة)، نظرًا لكون هذه الفئة هي الأكثر تفاعلاً مع التقنيات الرقمية الحديثة، ومن ضمنها روبوتات الدردشة، وتم استخدام أسلوب العينة العمدية (Purposive Sampling) من المبحوثين مستخدمي التطبيقات محل الدراسة، مع مراعاة التنوع في الخلفيات التعليمية والاجتماعية والجندرية، وقد بلغت عينة الدراسة (360) مفردة من الشباب المصري.

أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبيان إلكتروني مغلق صُمم خصيصًا لتحقيق أهداف البحث واختبار فروضه، ويتضمن أربعة محاور رئيسية:

- البيانات الديموغرافية للمبحوثين..
- استخدامات روبوتات الدردشة وتفضيلات المبحوثين لها.
- أنماط الاتصال الاجتماعي قبل وبعد الاستخدام.
- الأثر الاجتماعي والنفسي لاستخدام الشباب محل الدراسة للتقنية.

وقد تم التحقق من صدق المحتوى عبر عرض الأداة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في الإعلام وعلوم الاتصال وعلم النفس الاجتماعي*، وتم تعديل بعض البنود بناءً على ملاحظاتهم.

جدول رقم (1) يوضح

توزيعات البيانات الديموجرافية للمبحوثين محل الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	216	%60
	أنثي	144	%40
الفئة العمرية	18–21	162	%45

	22–25 سنة	198	%55
المستوى الدراسي	طالب جامعي	252	%70
	خريج حديث	108	%30
الإجمالي		360	%100

صدق وثبات الأداة:

تم اختبار ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وقد تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة مبدئية قوامها (30 مبحوث) لاختبار الثبات الإحصائي والتأكد من صلاحية الفقرات.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم جرت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروفة ببرنامج SPSS 25 اختصار لـ "Statistical Package for the Social Sciences"، وذلك بتحليل بيانات الدراسة، والتي تتمثل في:

- التكرارات البسيطة، والنسب المئوية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- حساب الوزن النسبي للبنود المقاسة على مثياس ليكرت، وذلك عن طريق حساب المتوسط الحسابي لها، ثم ضرب الناتج X 100، ثم قسمة الناتج على الحد الأقصى لدرجات المقياس.
- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين من مستوى النسبة، وقد اعتبرت العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة المعامل أقل من 0.4 ومتوسطة ما بين 0.4: 0.7، وقوية إذا بلغت 0.7 فأكثر.
- تحليل التباين ذي البعد الواحد One Way Analysis of Variance المعروف اختصاراً بأسم ANOVA لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق

بين المتوسطات الحسابية لأكثر من مجموعتين من الحالات المدروسة في المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة Interval Or Ratio.

- اختبار توكي للمقارنات البعدية Tukey's Honestly Significant Difference (HSD)، والذي يُستخدم لتحديد المجموعات التي توجد بينها فروق دالة، من خلال مقارنة المتوسطات الزوجية بطريقة مضبوطة تقلل من احتمالية الوقوع في الخطأ من النوع الأول (Type I Error).
- اختبار T المستقل Independent T-Test لدراسة الفروق بين متوسطات مجموعتين مستقلتين من الحالات المدروسة في المتغيرات من نوع المسافة أو النسبة (Interval or Ratio) بهدف تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين

نتائج الدراسة:

نتائج الدراسة الميدانية:

معدل استخدام روبورتات الدردشة أسبوعيًا

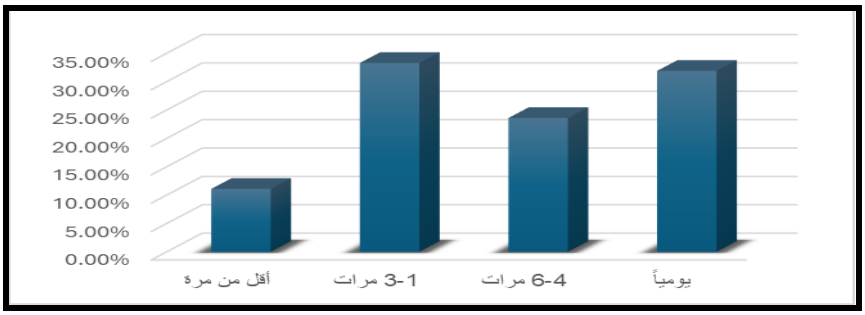

شكل رقم (1) يوضح معدل استخدام الشات بوت أسبوعيًا

أظهرت نتائج الشكل السابق حول معدل استخدام الشات بوت أسبوعيًا أن هناك تنوعًا ملحوظًا في معدل الاستخدام بين المبحوثين. ففي حين أن 11.1% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم لا يستخدمون الشات بوت إلا نادرًا، فقد أظهرت النسبة الأكبر 33.3% أنهم يستخدمون هذه التطبيقات بمعدل من 1 إلى 3 مرات أسبوعيًا، كما أظهرت البيانات أن 23.6% من المبحوثين

يعتمدون على الشات بوت من 4 إلى 6 مرات أسبوعيًا، مما يعكس تكرارًا معتدلًا للاستخدام، كما أن 31.9% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يستخدمون الشات بوت بشكل يومي، مما يشير إلى اعتمادهم الكبير على هذه التقنية في تواصلهم اليومي. بشكل عام، ويعكس هذا التوزيع مدى تأثير الشات بوت في حياة المشاركين اليومية، حيث يفضل البعض استخدامه بشكل متكرر، بينما يختار آخرون استخدامه بشكل أقل أو نادر.

مدة استخدام المبحوثين لروبورتات الدردشة لدى المبحوثين محل الدراسة

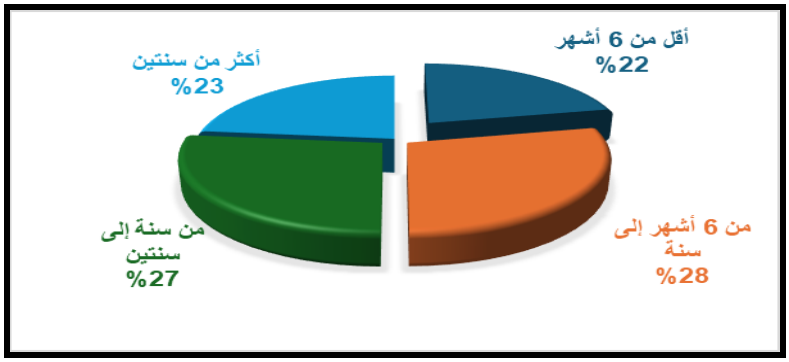

شكل رقم (2) يوضح مدة استخدام المبحوثين لروبورتات الدردشة

تشير نتائج الشكل السابق عن تباين واضح في مدد استخدام الشباب المصري لتقنيات الشات بوت، بما يعكس تنوع مستويات التعرض والخبرة التقنية، فقد أشار نحو 28.3% من العينة إلى استخدامهم للشات بوت منذ فترة تتراوح بين 6 أشهر إلى سنة، وهي النسبة الأكبر، تليها فئة المستخدمين الذين تتراوح استخدامهم بين سنة إلى سنتين بنسبة 26.7%، وهو ما يدل على أن أكثر من نصف العينة 55% لديهم استخدام متوسط نسبيًا في التعامل مع هذه التقنية، مما يسمح بتكوُّن اتجاهات واتصالات مستقرة نسبيًا عبر وسائط مؤتمتة.

أما فئة المستخدمين القدامى (أكثر من سنتين) فتمثل 23.3%، وهي نسبة غير ضئيلة تشير إلى وجود شريحة معتادة على استخدام الشات بوت، ربما في بيئات أكثر تخصصًا كالمجال الأكاديمي، أو خدمات العملاء، أو

التفاعل مع أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة. في المقابل، فإن 21.7% من العينة فقط بدأوا استخدام التقنية خلال أقل من 6 أشهر، وهو ما قد يشير إلى أن الشات بوت بات تقنية قائمة وليست جديدة تمامًا في أوساط الشباب المصري.

وتكشف هذه المؤشرات عن درجة انتشار مقبولة ومستقرة نسبيًا للشات بوت بين الشباب، مما يعزز من وجاهة الدراسة واستحقاقها العلمي، خاصةً في ربط الخبرات التراكمية باستخدام التقنية بأنماط الاتصال الاجتماعي، سواء على مستوى التفاعلات اليومية، أو بناء العلاقات، أو استبدال بعض أشكال التواصل البشري بالوسيط الآلي.

نوع تطبيقات الشات بوت المفضلة من قبل المبحوثين محل الدراسة:

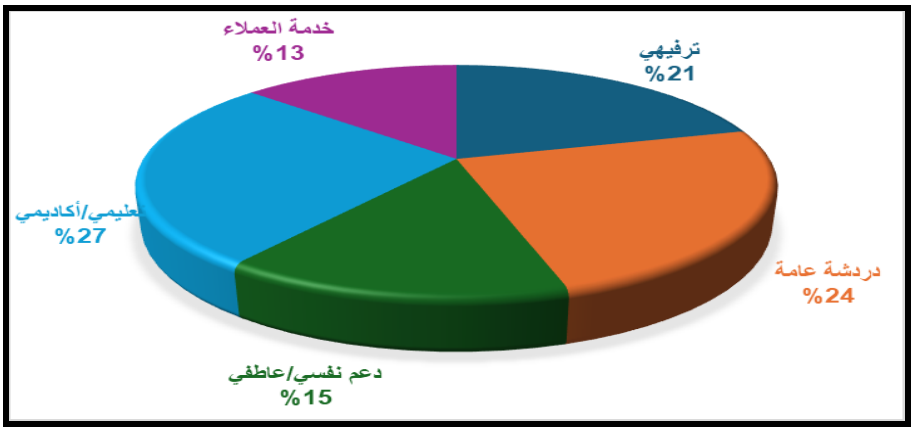

شكل رقم (3) يوضح نوعية روبوتات الدردشة المفضلة للشباب

يعكس الشكل السابق تفضيلات الشباب المصري بشكل متنوع تجاه تقنيات الشات بوت، ويُظهر أن الشباب لا يقتصرون على نوع واحد من هذه التقنية، بل يفضلون استخدامها لأغراض متعددة. بالنظر إلى أن المبحوثين يمكنهم اختيار أكثر من نوع، فإن الأعداد تتجاوز 360، ما يعكس تباينًا في استخدامات الشات بوت لدى الشباب.

جاء في مقدمة الفئات التي لاقت اهتمامًا كبيرًا هي الشات بوت التعليمي/الأكاديمي، حيث بلغت نسبة تفضيله 26.4% من المبحوثين، ويشير ذلك إلى أن الشات بوت يُستخدم بشكل رئيسي في السياقات التعليمية، سواء لتقديم إجابات سريعة للأسئلة الأكاديمية أو لتيسير الوصول إلى المحتوى التعليمي، وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **(Sharma et al., 2024)**، التي أوضحت أن الشات بوت يُستخدم بشكل متزايد من قِبل الشباب كوسيلة داعمة في عمليات التعلم وتكوين الهوية الاجتماعية، ما يعكس أهمية الشات بوت كأداة تدعم تعلم الشباب وتساعدهم في تبادل المعرفة بأسلوب ميسر.

أما المبحوثين الذين يستخدمون الروبوتات للدردشة العامة فبلغت نسبتهم 24.4%، ما يدل على الاستخدام الواسع للشات بوت في المحادثات اليومية غير الرسمية، ويفضل الشباب استخدام الشات بوت في التفاعل الاجتماعي على منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس دور هذه التقنية في تمكين الشباب من التواصل بسهولة ومرونة دون الحاجة للتفاعل البشري المباشر، ويتسق ذلك مع دراسة **(Zhang & Li, 2024)** التي كشفت أن الشباب يميلون إلى استخدام الشات بوت في المحادثات اليومية غير الرسمية كوسيلة خفيفة للتواصل السريع، دون الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي العميق من المرجح أن هؤلاء المبحوثين يعتمدون على الشات بوت في المحادثات الخفيفة التي لا تتطلب مستوى عاطفي أو اجتماعي عميق، مما يعكس تنوعًا في الغرض من استخدام هذه التقنية.

أما بالنسبة لـ الشات بوت الترفيهي، فقد حصل على 20.8% من الاختيارات، ما يعكس تزايد استخدام الشات بوت في الأغراض الترفيهية، حيث يبحث الشباب عن التسلية، سواء من خلال الألعاب أو المحادثات التفاعلية التي تقدمها هذه التقنيات، هذه النسبة تُظهر أن الشات بوت لا

يقتصر دوره على الجانب المعرفي أو الأكاديمي، بل يمتد إلى الترفيه والتسلية، مما يزيد من جاذبيته في الحياة اليومية للشباب، من جانب آخر أظهرت 15% من العينة تفضيلًا لاستخدام الشات بوت للدعم النفسي/العاطفي، بالرغم من أن هذه النسبة أقل مقارنة بالأنواع الأخرى، إلا أنها تعكس اهتمامًا متزايدًا بتقنيات الشات بوت التي تقدم نوعًا من الدعم النفسي السريع والغير رسمي. قد يشير ذلك إلى اتجاهات جديدة في الاعتماد على التكنولوجيا لتوفير الدعم العاطفي والنفسي، خاصةً في الأوقات التي يواجه فيها الأفراد تحديات عاطفية أو نفسية.

أما خدمة العملاء، فحصلت على النسبة الأقل، ما يبرز أن الشباب قد لا يعتمدون بشكل كبير على الشات بوت في تقديم الخدمات التجارية أو الاستفسارات المتعلقة بالخدمات، ربما يرجع ذلك إلى أن استخدام الشات بوت في هذا المجال يتطلب نوعًا محددًا من التفاعل الذي لا يتناسب مع احتياجات بعض الشباب الذين يفضلون التواصل المباشر مع ممثلي خدمة العملاء.

من خلال هذه النتائج، يتضح أن الشباب المصري يعتمدون على الشات بوت بشكل واسع في العديد من الأنشطة التي تتراوح بين التعليم والترفيه والدعم العاطفي، تُظهر الدراسة تزايدًا في تنوع استخدام هذه التقنية، ما يعكس الدور المتنامي للشات بوت في حياة الشباب الاجتماعية والشخصية.

تطبيقات الشات بوت الأكثر استخداما من قبل الشباب محل الدراسة

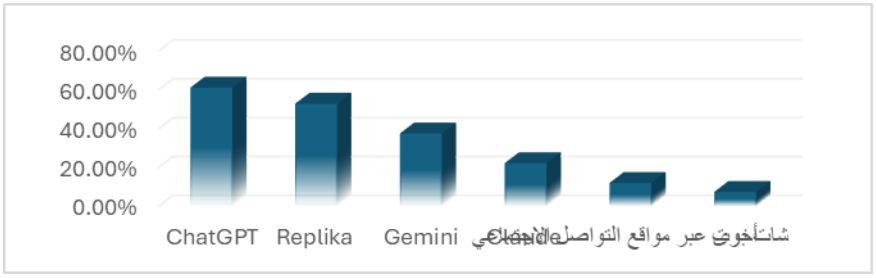

شكل رقم (4) يوضح تطبيقات الدردشة الأكثر استخداماً من فئة الشباب

يعكس الشكل السابق روبوتات الدردشة الذكية الأكثر استخدام بين الشباب المصري، ويُظهر بوضوح تفضيلات المستخدمين لتطبيقات معينة، نجد أن ChatGPT وReplika هما الأكثر استخداماً، حيث سجلت نسبة ChatGPT61.1% و Replika 52.8% هذا يشير إلى أن الشباب المصري يميلون إلى استخدام هذه الأدوات لأغراض متنوعة تشمل التعليم، الترفيه، والبحث، تتفق هذه النتائج مع ما تناولته دراسة (Liu, Pataranutaporn, & Maes, 2024) التي أشارت إلى تنوع الاستخدامات بين التعليم، الترفيه، والدعم الاجتماعي، حيث يُستخدم ChatGPT كأداة متعددة الأغراض تلبي حاجات معرفية وشخصية، وهو ما يعكس الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد اليومية.

أما بالنسبة لتطبيقات مثل Gemini وClaude، فقد سجلت نسبًا أقل لكنها لا تزال تعكس استخداما ملحوظًا، حقق استخدام Gemini نسبة 37.5%، بينما سجل Claude 22.2%، ويشير ذلك إلى تزايد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي في مجالات مثل البحث العلمي، كتابة المحتوى، والإبداع الفني، حيث تلعب هذه الأدوات دورًا مساعدًا في تطوير الأفكار وتسهيل الوصول للمعلومات، ويتماشى ذلك مع نتائج دراسة (Sun, Jin, & Sundar, 2024) التي بحثت في دور هذه الأدوات في المجالات الإبداعية والمهنية، مثل كتابة المحتوى والبحث العلمي، مما يعكس مستوى تخصص المستخدمين وتنوع أهدافهم، بالإضافة إلى أن 12% الشات بوت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأبرزها الواتس آب، ويتفق ذلك مع دراسة (Hsu et al., 2023) التي دعمت فكرة دمج الشات بوت في منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يفسر وجود نسبة مستخدمين تعامَلوا مع الشات بوت عبر تطبيقات مثل واتس آب.

وتبقى خانة "أخرى" التي سجلت نسبة 7.4%، ويعكس ذلك وجود مجموعة متنوعة من التطبيقات الأخرى التي قد تكون أقل شهرة لكنها تظل

مستخدمة بين فئات معينة، يمكن أن تشمل هذه التطبيقات روبوتات دردشة متنوعة تستخدم لأغراض مختلفة مثل دعم الأعمال التجارية أو الترفيه، مما يدل على التنوع في خيارات الذكاء الاصطناعي المتاحة في السوق المصري.

دوافع استخدام الشات بوت من قبل الشباب محل الدراسة

جدول رقم (2) يوضح دوافع استخدام الشباب لروبوتات الدردشة

الدافع	التكرار	النسبة المئوية
سرعة الحصول على الردود والمعلومات	200	%55.6
تقليل الشعور بالوحدة أو الحصول على تفاعل اجتماعي بديل	180	50
توفير الوقت والجهد في أداء المهام البسيطة	170	%47.2
توفر الخدمة على مدار الساعة	160	44.4
سهولة الاستخدام دون الحاجة للتحدث مع موظف	150	%41.7
الحصول على دعم فني أو مساعدة فورية	130	%36.1
تجربة تفاعلية ممتعة وحديثة	115	%31.9
متابعة الطلبات أو إجراء عمليات (مثل الحجز أو الشراء)	90	%25
الفضول أو الرغبة في تجربة التكنولوج	75	%20.8

تشير نتائج الجدول إلى تنوع دوافع استخدام الشباب لتقنيات الشات بوت، مع بروز بعض الدوافع على نحو أكثر وضوحًا من غيرها، فقد جاء الحصول السريع على الردود والمعلومات في مقدمة الدوافع، حيث بلغت نسبته 55.6% من المبحوثين، يتوافق ذلك مع ما ذكرته دراسة (Yuan, Cheng, & Duan, 2024) التي أكدت أن التفاعل العاطفي والوظيفي مع الشات بوت يعزز من اعتماد المستخدمين على هذه التقنيات للحصول على حلول فورية وسريعة.مما يعكس أهمية عنصر الكفاءة والسرعة في التفاعل مع النظم الذكية لدى فئة الشباب، التي تميل بطبيعتها إلى الإنجاز الفوري وتفضيل الحلول السريعة.

أما دافع "تقليل الشعور بالوحدة أو الحصول على تفاعل اجتماعي بديل" فاحتل المرتبة الثانية بنسبة 50%، وهو ما يعكس بُعدًا نفسيًا مهمًا في

علاقة الأفراد بالتكنولوجيا التفاعلية، حيث يظهر الشات بوت ليس فقط كأداة وظيفية بل كوسيط عاطفي يعوّض – جزئيًا – التفاعل الاجتماعي، خاصة في ظل أنماط الحياة الرقمية والعزلة المتزايدة لبعض الفئات.

في المرتبة الثالثة، جاء دافع "توفير الوقت والجهد في أداء المهام البسيطة" بنسبة 47.2%، وهو ما يتطابق مع نتائج دراسة Sun, Jin, & Sundar, 2024) التي بينت أن المستخدمين يفضلون التقنيات التي توفر عليهم القيام بالمهام الروتينية بسهولة وبدون الحاجة لتدخل بشري مباشر، وتبع ذلك دوافع متقاربة من حيث الوزن النسبي، مثل توفر الخدمة على مدار الساعة 44.4%، وسهولة الاستخدام دون التحدث مع موظف 41.7%، مما يعكس تفضيلًا متزايدًا للخصوصية والاستقلالية الرقمية في التفاعل.

أما الدوافع المرتبطة بالتجربة والفضول، مثل "تجربة تفاعلية ممتعة" و"الرغبة في تجربة التكنولوجيا الجديدة" فقد جاءت بنسب أقل نسبيًا (31.9% و20.8% على التوالي)، وهو ما قد يشير إلى أن الاستخدامات العملية والوظيفية تتفوق على الاستخدامات الاستكشافية لدى الشباب.

بشكل عام، تعكس النتائج تصاعد مكانة الشات بوت بوصفه أداة متعددة الوظائف: تواصلية، خدمية، نفسية، وهو ما يستدعي النظر في كيفية تصميم هذه الأنظمة بشكل يلبي حاجات المستخدمين من حيث الكفاءة والتفاعل الإنساني معًا، خاصةً في بيئات الإعلام الرقمي والخدمات العامة.

مستويات ثقة المبحوثين في المعلومات المقدمة عبر تطبيقات الشات بوت

جدول رقم (3) يوضح مستوى الثقة في المعلومات المقدمة عبر تطبيقات الشات بوت

مستوى الثقة	التكرار	النسبة المئوية
أثق في المعلومات بدرجة كبيرة	180	%50
أثق في بعض المعلومات	150	%41.7
لا أثق كثيرًا في المعلومات	30	%8.3
الاجمالي	360	%100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن نسبة الثقة العالية في المعلومات المقدمة عبر تطبيقات الشات بوت تعد سائدة بين المبحوثين، حيث 50% من المبحوثين أفادوا أنهم يثقون في المعلومات بدرجة كبيرة، مما يعكس التوجه المتزايد في استخدام التقنيات الذكية مثل الشات بوت، التي أصبحت ذات موثوقية متزايدة في نظر المستخدمين، حيث يتمتع هؤلاء المستخدمون بتجربة تفاعلية تسمح لهم بالحصول على معلومات سريعة ودقيقة نسبيًا.

أما 41.7% من المبحوثين الذين اختاروا "أثق في بعض المعلومات"، فيُظهرون مستوى معينًا من الحذر والتمييز بين المعلومات المقدمة عبر الشات بوت، يشير هذا إلى أن المستخدمين لا يزالون يميلون إلى ممارسة التقييم النقدي للمحتوى الذي يحصلون عليه، وهو ما يتماشى مع ما أشار إليه العديد من الباحثين في الدراسات السابقة، حيث يتزايد وعي الأفراد بشأن موثوقية المصادر الرقمية، خاصة في ظل المخاوف المتعلقة بالدقة أو التحيز المعلوماتي.

في المقابل، 8.3% من المبحوثين أفادوا بأنهم لا يثقون كثيرًا في المعلومات المقدمة، مما يعكس انخفاضًا نسبيًا في مستويات الشكوك حول الشات بوت، ويشير هذا إلى تحسن تدريجي في قبول التقنيات التفاعلية باعتبارها مصدرًا موثوقًا للمعلومات، مع احتمال أن تكون تحسينات النظام وتطور الذكاء الاصطناعي قد أسهمت في زيادة الثقة لدى المستخدمين.

اتجاهات الشباب نحو تأثير استخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي

جدول رقم (4) يوضح تأثير استخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي

التأثير	التكرار	النسبة المئوية
زاد التواصل الشخصي المباشر	80	%22.2
زاد التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي	120	%33.3
قلّ التواصل الشخصي	40	%11.1

لم يتغير التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ	120	%33.4
الإجمالي	360	%100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن استخدام الشات بوت له تأثيرات متباينة على أنماط الاتصال الاجتماعي، يُلاحظ من الجدول أن نسبة 33.3% من المبحوثين أفادوا بزيادة التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي نتيجة لاستخدام الشات بوت، وذلك حيث تسهم روبورتات الدردشة في تسهيل الحصول على المعلومات والتفاعل مع الآخرين، مما يعزز التواصل الاجتماعي على المنصات الرقمية، في المقابل أفاد 22.2% من المبحوثين بزيادة التواصل الشخصي المباشر، وهو ما يشير إلى تأثير إيجابي آخر لاستخدام الشات بوت، فبينما يساهم الشات بوت في تعزيز التواصل الرقمي، قد يدرك الأفراد أيضًا أهمية التواصل الفعلي المباشر بعد تفاعلهم مع هذه التقنية، قد يُحفز هذا الوعي المحسن بأهمية العلاقات الاجتماعية الواقعية الأفراد على تخصيص وقت أكبر للتفاعل المباشر في حياتهم اليومية، خاصةً في السياقات التي تتطلب التفاعل البشري المباشر.

ومن جهة أخرى، أشار 11.1% من المبحوثين إلى أن استخدام الشات بوت قد أدى إلى تقليص تواصلهم الشخصي مع الآخرين. هذا يشير إلى التأثير السلبي للتكنولوجيا في بعض الحالات، حيث قد يُفضل الأفراد استخدام الأتمتة بدلاً من التفاعل المباشر مع الأشخاص، ويحدث هذا التأثير بشكل أكبر بين الأفراد الذين يعتمدون على الشات بوت في تلبية احتياجاتهم اليومية، كالحصول على دعم العملاء أو إجراء المعاملات الرقمية، مما يقلل من الحاجة للتفاعل الاجتماعي المباشر.

أما بالنسبة لـ 33.4% من المبحوثين، فقد أشاروا إلى أنه لم يحدث أي تغيير ملحوظ في تواصلهم الاجتماعي نتيجة لاستخدام الشات بوت. هذه النتيجة توضح أن الشات بوت قد لا يكون له تأثير كبير على تفاعل الأفراد

الاجتماعي، سواء بالإيجاب أو السلب، قد يعزى هذا إلى أن بعض الأفراد لا يشعرون بتغيير واضح في نمط تواصلهم اليومي بسبب استخدام الشات بوت، بل يستخدمونه كأداة مساعدة دون أن يؤثر بشكل كبير في علاقاتهم الاجتماعية.

ومن ثم يمكن القول أن تأثير الشات بوت على التواصل الاجتماعي يختلف من شخص لآخر، في حين أن البعض يلاحظ زيادة في التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو تعزيزًا للتواصل الشخصي المباشر، إلا أن هناك آخرين يشعرون بتقليص التواصل الشخصي أو بعدم وجود تأثير ملحوظ. هذا يعكس التنوع في كيفية تأثير التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية بناءً على الخصائص الفردية والسياقات الاجتماعية المختلفة.

التأثيرات المتوقعة لاستخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي

جدول رقم (5) يوضح التأثيرات المتوقعة لاستخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي

التأثير المتوقّع	التكرار	النسبة المئوية
تعزيز التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت	160	44.4
تقليل التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية	90	25
لا تأثير ملحوظ على التفاعل الاجتماعي	50	13.9
تعزيز العلاقات الشخصية	40	11.1
تقليل الانخراط الاجتماعي بشكل عام	20	5.6
الإجمالي	360	%100

يُظهر الجدول السابق مجموعة من التأثيرات التي يتوقعها الشباب المصري نتيجة لاستخدام هذه التقنية على أنماط الاتصال الاجتماعي، تُظهر النتائج أن أغلب المبحوثين يرون أن الشات بوت له تأثير كبير على التفاعل الاجتماعي، حيث أشار 44.4% من المبحوثين إلى أنه يُعزز التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت، ويشير هذا إلى أن استخدام الشات بوت يمكن أن يسهم في زيادة تفاعل الشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما

يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في التواصل الرقمي الذي أصبح أكثر انتشارًا في المجتمعات المعاصرة.

على الرغم من ذلك، يرى 25% من المبحوثين أن الشات بوت يؤدي إلى تقليل التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية، ويظهر ذلك أن هناك فئة من الشباب قد تكون قلقة من تأثير التكنولوجيا على التفاعلات الشخصية المباشرةن ويعني ذلك أن الاعتماد على الشات بوت قد يؤدي إلى تقليل اللقاءات الشخصية أو التواصل المباشر بين الأفراد، وهو ما قد يؤثر على نوعية العلاقات الاجتماعية في الحياة الواقعية.

أما 13.9% من المبحوثين فقد أشاروا إلى أن استخدام الشات بوت ليس له تأثير ملحوظ على التفاعل الاجتماعي، مما يشير إلى أن هذه الفئة لا ترى في الشات بوت تغييرًا كبيرًا في أنماط تواصلهم الاجتماعي، ويتفق ذلك مع دراسة جامعة كامبريدج والتي أظهرت أن الشات بوت يمكن أن يكون أداة فعالة في تحسين التفاعل العاطفي والاجتماعي في سياقات معينة، مثل التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة أكثر سهولة مقارنةً بالتواصل الشخصي التقليدي (University of Cambridge., 2024).

من ناحية أخرى، يرى 11.1% من المشاركين أن الشات بوت يُسهم في تعزيز العلاقات الشخصية .هذا التأثير قد يرتبط باستخدام الشات بوت كوسيلة لتقوية العلاقات الشخصية والتواصل مع الآخرين، حيث يتيح لهم قضاء وقت ممتع مع الأصدقاء أو العائلة في بيئة مريحة وغير رسمية.

وأخيرًا، يُظهر 5.6% من المشاركين أنهم يرون أن استخدام الشات بوت يقلل الانخراط الاجتماعي بشكل عام .قد يعود هذا إلى قلة التفاعل الشخصي أو الخوف من تأثير هذه التقنية على مهارات التواصل المباشر، وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول أن الشات بوت له تأثير مزدوج على

التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، حيث يساهم في تعزيز التواصل عبر الإنترنت، بينما قد يُقلل من التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية.

نوع العلاقة المتأثرة باستخدام الشات بوت

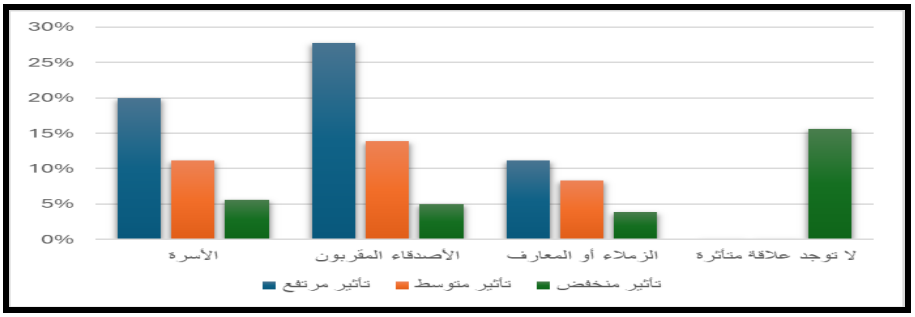

شكل رقم (5) يوضح الفئة المتأثرة باستخدام الشات بوت

تشير نتائج الشكل السابق إلى أن الأصدقاء المقربين يمثلون الفئة الأكثر تأثرًا باستخدام الشات بوت، حيث أفاد 46.7% من المبحوثين بتأثر علاقتهم بهذه الفئة بدرجات متفاوتة، وكان التأثير المرتفع هو الأبرز بنسبة 27.8%. تعكس هذه النتيجة الطبيعة الشخصية للعلاقات مع الأصدقاء، والتي قد تتأثر بإدخال وسيط تكنولوجي جديد في التواصل مثل تطبيقات الشات بوت، سواء من خلال تقليل التفاعل المباشر أو استبداله بتفاعلات مدعومة بالذكاء الاصطناعي.

أما العلاقات الأسرية، فجاءت في المرتبة الثانية من حيث التأثر، إذ بلغت نسبة المتأثرين بعلاقتهم مع الأسرة 36.7%، منهم 20% أشاروا إلى تأثير مرتفع. وهذه النتيجة تدل على أن استخدام الشات بوت قد يسهم أحيانًا في تقليص الحوار بالوجهة داخل الأسرة، أو إعادة تشكيل نمط التواصل داخل البيت، خاصة في الفئات العمرية الأصغر التي تميل إلى قضاء وقت أطول مع التطبيقات الرقمية.

وفيما يتعلق بعلاقات الزملاء والمعارف، فقد بلغت نسبة التأثر 23.3%، مع غلبة التأثير المتوسط والضعيف على هذه الفئة، ويُحتمل أن

يُعزى ذلك إلى أن الشات بوت لا يُستخدم عادةً كوسيلة تواصل أساسية في إطار العلاقات المهنية أو الرسمية، بل يرتبط أكثر بالجوانب الشخصية والترفيهية.

ومن اللافت أن 15.6% من المبحوثين أكدوا أنهم لا يشعرون بأي تأثير لاستخدام الشات بوت على علاقاتهم الاجتماعية، مما يشير إلى وجود شريحة من المستخدمين الذين يتعاملون مع هذه التكنولوجيا باعتبارها أداة مساعدة أو ثانوية، دون أن تحل محل التفاعل الاجتماعي المباشر، بشكل عام، توضح النتائج أن الشات بوت لا يؤثر فقط على كمية الاتصال الاجتماعي، بل يُعيد تشكيل طبيعة العلاقات ودرجاتها، بدرجات متفاوتة بين الفئات.

مدى تأثير استخدام الشات بوت على شعورك بالوحدة الاجتماعية

جدول رقم (6) تأثير استخدام الشات بوت على شعور المبحوثين بالوحدة الاجتماعية

التأثير على الشعور بالوحدة	ك	%
زاد من شعوري بالوحدة	50	%13.9
قلل من شعوري بالوحدة	120	%33.3
لم يؤثر على شعوري بالوحدة	160	44.4
ساعدني في التواصل مع آخرين عبر منصات أخرى	20	%5.6
ساعدني في تقليل مشاعر العزلة في الحياة اليومية	10	%2.8
زاد من رغبتني في تفاعل اجتماعي حقيقي	20	%5.6
الإجمالي	360	%100

يشير الجدول السابق إلى تأثير استخدام الشات بوت على الشعور بالوحدة الاجتماعية لدى الأفراد، ويعكس تنوع التأثيرات التي يمكن أن يتركها هذا النوع من التكنولوجيا على الأشخاص، وفقًا لبيانات الجدول فإن 33.3% من المبحوثين أفادوا بأن الشات بوت ساهم في تقليل مشاعر الوحدة لديهم، مما يدل على أن التكنولوجيا قد تلعب دورًا إيجابيًا في تفاعل الأفراد الذين قد

لا يحصلون على تفاعل اجتماعي كافٍ في حياتهم اليومية، تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات التي أظهرت أن التقنيات الرقمية، مثل الشات بوت، يمكن أن تُستخدم كوسيلة لتحفيز التواصل الاجتماعي وتقديم دعم عاطفي للأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية.

من جهة أخرى، 13.9% من المبحوثين شعروا أن استخدام الشات بوت قد زاد من شعورهم بالوحدة، هذه الفئة تشير إلى أن تفاعلهم مع الشات بوت قد يكون بديلاً تكنولوجيًا غير مرضٍ عن التفاعل البشري الفعلي، مما يسلط الضوء على حاجة بعض الأفراد إلى تواصل اجتماعي حقيقي بعيدًا عن الأنظمة الآلية، أما بالنسبة لـ 44.4% الذين أفادوا بأن الشات بوت لم يؤثر على مشاعرهم بالوحدة، فهذا يدل على أن بعض الأفراد لا يرون في استخدام الشات بوت تغييرًا ملحوظًا في طريقة تفاعلهم مع الآخرين أو في شعورهم بالوحدة، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Liu et al., 2024) حيث بيّنت أن التفاعل مع الشات بوت ساهم في تحسين الحالة النفسية لبعض المستخدمين، في حين لم يلاحظ البعض الآخر أي تغيير، ويشير ذلك إلى أن الشات بوت لا يمثل أداة فاعلة أو محورية في تحسين الاتصال الاجتماعي بالنسبة لبعض الأفراد.

من جانب آخر، أفاد 5.6% من المبحوثين بأن الشات بوت قد ساعدهم في التواصل مع آخرين عبر منصات أخرى، هذا يشير إلى أن الشات بوت قد يساهم في تحفيز التفاعل الاجتماعي في مجالات أخرى، مثل منصات التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تعزيز العلاقات الاجتماعية الرقمية.

أخيرًا، أفاد 2.8% من المبحوثين بأن الشات بوت ساعدهم في تقليل مشاعر العزلة في الحياة اليومية، وتعكس النسبة الأثر الإيجابي لبعض الأشخاص الذين يشعرون بأن الشات بوت يقدم لهم نوعًا من الدعم العاطفي

في حياتهم اليومية، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Al-Krenawi et al., 2025) بأن استخدام الشات بوت ساهم في تحسين الحالة النفسية وتخفيف الشعور بالوحدة لدى بعض الشباب.

بناءً على هذه النتائج، يُمكن القول أن تأثير الشات بوت على الشعور بالوحدة الاجتماعية يتباين بين الأفراد، حيث يمكن أن يكون له تأثير إيجابي، محايد أو سلبي. هذه الفروق قد تتأثر بعوامل شخصية أو اجتماعية قد تكون أساسية في تشكيل كيفية استخدام الأفراد لهذه التكنولوجيا وتأثيرها عليهم.

تقييمات المبحوثين نحو تأثير استخدام الشات بوت على التواصل الاجتماعي والعاطفي والمهنى

جدول رقم (7) يوضح تأثيرات استخدام الشات بوت على التواصل الاجتماعي والعاطفي والمهنى

	العبارة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
التأثير على جودة التواصل الاجتماعي	استخدام الشات بوت ساعدني في تحسين جودة تواصلي مع الأشخاص المقربين	100	%27.8	2.1	0.72	1.38
	أستخدم الشات بوت للتواصل بشكل أكبر مع الزملاء في العمل	120	%33.3	2.3	0.75	1.42
التأثير على العلاقات العاطفية	أشعر أن الشات بوت يجعلني أكثر راحة في التعبير عن مشاعري	130	%36.1	2.2	0.68	1.41
	أستخدم الشات بوت للتعبير عن مشاعري بشكل أكثر دقة مقارنة بالتواصل التقليدي	120	%33.3	2	0.7	1.39
التأثير على التفاعل	الشات بوت جعلني أكثر تفاعلًا في المجموعات أو المنتديات عبر الإنترنت	110	%0.6	2.2	0.7	1.39

	أعتقد أن الشات بوت ساعدني في زيادة انخراطي في الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت	105	%29.2	2.1	0.74	1.37
التأثير على التواصل المهني	الشات بوت أثر بشكل إيجابي على التواصل المهني في العمل	90	%25	2	0.75	1.35
	أستخدم الشات بوت للتواصل مع الزملاء في العمل بشكل أسرع وأكثر فعالية	100	%27.8	2.2	0.76	1.38

تعكس نتائج الجدول السابق حول تأثير استخدام الشات بوت على التواصل الاجتماعي والعاطفي، ويتناول مجموعة متنوعة من الأبعاد التي تشمل التفاعل الاجتماعي، التفاعل العاطفي، وتغيير أنماط الاتصال الاجتماعي. من خلال تحليل البيانات، لذا فأن أغلب المبحوثين (50%) لديهم موقف محايد فيما يتعلق بتأثير الشات بوت على تواصلهم الاجتماعي مع الأصدقاء والعائلة، في حين أن 30% منهم يتفقون على تحسن تواصلهم الاجتماعي بفضل استخدام هذه التقنية، مما يشير إلى التأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه الشات بوت على علاقاتهم.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الافتراضية مقابل العلاقات الواقعية، يلاحظ أن 30% من المبحوثين يعتقدون أن الشات بوت قد ساعدهم في الحفاظ على التواصل مع الأشخاص الذين يفتقدونهم، بينما أشار 20% فقط إلى أن استخدام الشات بوت قد قلل من تواصلهم المباشر مع الأصدقاء والعائلة، مما يعكس أن هذه التقنية قد تكون بديلًا للاتصال الواقعي في بعض الحالات، لكنها لا تُعدّ بديلاً كليًا.

من جهة أخرى، كان التأثير الإيجابي أكثر وضوحًا في فئة "التفاعل الاجتماعي"، حيث يوافق 35% من المبحوثين على أن الشات بوت قد ساعدهم في الحفاظ على اتصالات اجتماعية أكبر، وأن استخدامه أدى إلى

زيادة راحتهم في التفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت مقارنةً بالتواصل الواقعي، وتشير النتيجة إلى التحول الذي أحدثته التقنيات الحديثة في أنماط التواصل الاجتماعي، خاصة مع ما تقدمه من مزايا في تسهيل التواصل وتجاوز الحواجز الجغرافية.

فيما يتعلق بأنماط الاتصال الاجتماعي، أظهر 45% من المبحوثين أن الشات بوت قد أثر على طريقة تعبيرهم عن أفكارهم ومشاعرهم في التفاعلات الاجتماعية، مما يعكس تحولًا في الأنماط التقليدية للتفاعل الاجتماعي، كما أشار 35% إلى أنهم يستبدلون التفاعل المباشر بالشات بوت بشكل متزايد، وهو ما يبرز أهمية التكنولوجيا في تغييرات الأنماط الاجتماعية الحديثة، إذ يعكس التوجه نحو تبني التقنيات الحديثة بديلاً معززًا لطرق الاتصال التقليدية.

بالمجمل، تشير النتائج إلى أن الشات بوت قد يكون له تأثير مزدوج، حيث يسهم في تعزيز بعض جوانب التواصل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين، بينما يساهم أيضًا في تقليل التواصل المباشر مع الأصدقاء والعائلة.

توزيع استجابات الشباب حول أثر استخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي وفقًا لأبعاد متعددة

جدول رقم (8) يوضح توزيع استجابات الشباب
حول أثر استخدام الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي وفقًا لأبعاد متعددة

البعد	العبارة	المتوسط	انحراف معياري	الوزن
دوافع الاستخدام	شعرت بتحسن في نوعية تواصلي الاجتماعي بعد استخدام الشات بوت	2.1	0.70	1.38
	أستخدم الشات بوت للتواصل بشكل أكبر مع الأشخاص الذين لا أعرفهم شخصيًا	1.95	0.74	1.28
	ساعدني الشات بوت في التعبير عن مشاعري بشكل أكثر وضوحًا	2.1	0.77	1.39

التفاعل العاطفي	استخدام الشات بوت قد قلل من تواصلي المباشر مع الأصدقاء والعائلة.	1.90	0.80	1.22
	أشعر براحة أكبر عند استخدام الشات بوت مقارنة بالتواصل التقليدي مع الآخرين.	2.00	0.72	1.33
	يزيد استخدام الشات بوت من تواصلي مع الأصدقاء والزملاء	2.20	0.68	1.41
بعد الشات بوت كبديل	الشات بوت أثر إيجابيًا على علاقاتي الاجتماعية	2.00	0.75	1.33
	ساعدني الشات بوت في الحفاظ على التواصل مع من أفتقدهم	2.20	0.67	1.41
	قلل الشات بوت من شعوري بالإحراج مقارنة بالتفاعل الواقعي	2.00	0.74	1.33
	يساعدني الشات بوت في بناء علاقات جديدة عبر الإنترنت	2.30	0.66	1.44
بعد التفاعل الاجتماعي	زاد انشغالي بالعلاقات الافتراضية على حساب الواقعية	1.9	0.77	1.22
	أستطيع الحفاظ على اتصالات اجتماعية أكثر بسبب الشات بوت	2.20	0.69	1.41
	أشعر براحة أكثر في التفاعل عبر الإنترنت	2.00	0.73	1.33
نمط الاتصال الاجتماعي	استخدام الشات بوت غيّر من طريقة تواصلي	1.95	0.75	1.28
	أثر الشات بوت على طريقة التعبير عن الأفكار والمشاعر	2.00	0.71	1.33
	أستبدل التفاعل الاجتماعي المباشر بالشات بوت	1.85	0.80	1.17

يعكس الجدول السابق نتائج استجابات عينة الدراسة حول أثر استخدام الشات بوت في التواصل الاجتماعي، حيث توزعت العبارات على خمسة محاور رئيسة، وشملت درجات متفاوتة من الاتفاق. وبوجه عام، تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (1.85) و(2.30)، وهي تقع

ضمن الفئة المتوسطة، مما يشير إلى وجود مواقف محايدة تميل إلى الإيجابية في إدراك المبحوثين لتأثير الشات بوت على تفاعلاتهم الاجتماعية، كما أن الانحرافات المعيارية جاءت منخفضة نسبيًا (0.66 – 0.80)، مما يدل على تقارب الآراء وتجانسها بين أفراد العينة.

في محور دوافع الاستخدام، أظهرت العبارات متوسطات بين (1.95) و(2.10)، وهو ما يعكس درجة محايدة مائلة للإيجابية في إدراك دور الشات بوت في تحسين التواصل الاجتماعي والتعبير عن المشاعر، دون أن يصل إلى مستويات عالية من القناعة.

أما محور التفاعل العاطفي، فقد اتسم بالتفاوت، حيث جاءت عبارة "يزيد من تواصلي مع الأصدقاء والزملاء" في المقدمة بمتوسط (2.20) ووزن نسبي مرتفع (1.41)، بينما سجلت العبارة الخاصة بـ"تقليل التواصل المباشر مع الأصدقاء والعائلة" متوسطًا أدنى (1.90)، مما يشير إلى أن تأثير الشات بوت العاطفي لا يُعد سلبيًا تمامًا، بل يتداخل مع العلاقات الواقعية دون أن يحل محلها.

وفي محور الشات بوت كبديل للتواصل الواقعي، جاءت المتوسطات أيضًا في حدود (2.00 – 2.30)، وأبرزها كان للعبارة "يساعدني في بناء علاقات جديدة عبر الإنترنت" بمتوسط (2.30) ووزن نسبي (1.44)، مما يعكس إدراكًا متزايدًا لقدرات الشات بوت في توسيع الدوائر الاجتماعية على نحو افتراضي.

أما محور التفاعل الاجتماعي، فقد أظهر متوسطات معتدلة (1.90 – 2.20)، تعكس أن الشات بوت يُستخدم كمكمّل وليس بديلاً للعلاقات الاجتماعية الواقعية، وهو ما يتسق مع ما سجلته العبارة "أستطيع الحفاظ على اتصالات اجتماعية أكثر" بمتوسط.(2.20)

وفيما يخص نمط الاتصال الاجتماعي، فقد كانت العبارة "أستبدل التفاعل الاجتماعي المباشر بالشات بوت" هي الأقل متوسطًا (1.85) ووزنًا نسبيًا (1.17)، مما يعكس أن غالبية المبحوثين لا يزالون يفضلون التفاعل المباشر، وأن التحوّل نحو الذكاء الاصطناعي في التواصل لا يزال محدودًا.

بناءً عليه، تشير النتائج إلى أن أفراد العينة يتبنون مواقف متزنة وحذرة تجاه الاعتماد على الشات بوت في تفاعلاتهم الاجتماعية، مع وجود ميل نسبي لاستخدامه كوسيلة داعمة للتواصل لا تحل محل العلاقات التقليدية، بل تكمّلها في بعض الجوانب.

استجابات الأفراد حول الجوانب الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشات بوت

جدول رقم (9) يوضح

تحليل استجابات الأفراد حول الجوانب الاجتماعية والنفسية لاستخدام الشات بوت

البعد	العبارة	متوسط	انحراف	وزن نسبي
الشعور بالوحدة والتواصل الاجتماعي	الشات بوت قد يجعلني أقل عرضة للشعور بالوحدة الاجتماعية	2.1	0.7	1.38
	أعتقد أن الشات بوت يمكن أن يساهم في تقوية الروابط الاجتماعية عبر الإنترنت.	2.2	0.69	1.41
	استخدام الشات بوت يساعدني في المحافظة على تواصلي مع الأصدقاء بشكل مستمر.	2.3	0.68	1.44
	استخدام الشات بوت قد يعزز مشاعر الألفة بيني وبين الأشخاص الذين أتعامل معهم	2.2	0.67	1.41
	استخدام الشات بوت قد يساعدني في بناء علاقات جديدة مع الآخرين عبر الإنترنت	2.3	0.67	1.46
التواصل الشخصي	أجد أن استخدام الشات بوت يمكن أن يحل محل التواصل وجهًا لوجه في بعض الحالات	2.1	0.7	1.38
	استخدام الشات بوت يجعلني أشعر بالراحة أكثر عند التواصل مع الآخرين مقارنةً بالتواصل التقليدي	2.2	0.69	1.41
	الشات بوت يساعدني في التعبير عن نفسي بشكل	2.2	0.68	1.41

	أكثر وضوحًا مقارنة بالتفاعل وجهًا لوجه			
التفاعل العاطفي	أعتقد أن الشات بوت يقلل من الحاجة للتفاعل العاطفي المباشر مع الآخرين.	1.85	0.80	1.17
	استخدام الشات بوت يجعلني أشعر بالتواصل العاطفي مع الآخرين رغم أنه تواصل افتراضي	2.05	0.75	1.3
	الشات بوت يمكن أن يساهم في الحفاظ على الاتصال العاطفي مع الأصدقاء والعائلة رغم المسافات	2.2	0.7	1.41

يتضح من الجدول أن أثر الشات بوت على الجوانب الاجتماعية والنفسية للمستخدمين جاء متفاوتًا تبعًا لطبيعة كل جانب .فعلى مستوى الشعور بالوحدة والتواصل الاجتماعي، أظهرت النتائج أن العبارات حصلت على متوسطات تراوحت بين (2.1 إلى 2.3) مع انحراف معياري منخفض نسبيًا (بين 0.67 و0.7)، وهو ما يشير إلى وجود ميل إيجابي معتدل نحو قبول فكرة أن الشات بوت يساهم في تقليل مشاعر الوحدة وتعزيز التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، لا سيما في عبارة "يساعدني في المحافظة على تواصلي مع الأصدقاء" التي سجلت أعلى متوسط (2.3) ووزن نسبي (1.44)، وهو ما يعكس إدراكًا بدور الشات بوت كوسيلة داعمة للتواصل الرقمي، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Folk, D. &ets., 2024) وكذلك دراسة (Fang, C. M. & ets., 2025) اللاتي أكدتا على أن الاستخدام اليومي المرتفع عبر جميع أنماط التفاعل وأنواع المحادثة مرتبط بارتفاع الشعور بالوحدة والاعتماد والاستخدام الإشكالي، وانخفاض مستويات التفاعل الاجتماعي.

أما فيما يتعلق بـ التواصل الشخصي والمباشر، فقد جاءت المتوسطات منخفضة نسبيًا (بين 2.1 و2.2)، مما يعكس تحفظًا نسبيًا تجاه فكرة أن الشات بوت يمكن أن يحل محل التفاعل وجهًا لوجه أو يكون بديلاً أفضل من

التواصل التقليدي، وهو ما قد يعكس تفضيل المستخدمين للعلاقات الإنسانية المباشرة، على الرغم من وجود درجة من القبول المعتدل في بعض العبارات.

في المقابل، أظهر محور التفاعل العاطفي تباينًا واضحًا؛ إذ جاءت بعض العبارات بمتوسطات منخفضة مثل "الشات بوت يقلل من الحاجة للتفاعل العاطفي" بمتوسط (1.85) ووزن نسبي (1.17)، مما يشير إلى رفض نسبي لفكرة أن الشات بوت يمكن أن يلغي أهمية التفاعل العاطفي المباشر . بينما أظهرت عبارات أخرى مثل "يساهم في الحفاظ على الاتصال العاطفي رغم المسافات" تقبلاً أكبر (متوسط = 2.2، وزن نسبي 1.41)، مما يوحي بأن الشات بوت يُنظر إليه أحيانًا كأداة مكملة للعلاقات العاطفية في البيئات الرقمية، وليس بديلاً كاملاً لها.

بشكل عام، تعكس النتائج أن استخدام الشات بوت في الأبعاد الاجتماعية والنفسية يحظى بقبول متوسط إلى منخفض، مع تأكيد المستخدمين على أهميته في تقوية الروابط الرقمية وتيسير التواصل، لكن دون أن يحل محل العلاقات الإنسانية المباشرة، خاصة من ناحية المشاعر والتفاعل العاطفي.

نتائج اختبار فروض الدراسة

الفرض الأول: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشات بوت لدى الشباب وأنماط الاتصال الاجتماعي لديهم

جدول رقم (10) يوضح معنوية العلاقة بين استخدام الشات بوت لدى الشباب وأنماط الاتصال الاجتماعي لديهم

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط (Pearson)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	دلالة
استخدام الشات بوت	2.13	0.72	0.42	497	0.000	دالة
أنماط الاتصال	2.21	0.70				

الاجتماعي						

تشير نتائج الجدول صحة الفرض القائل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشات بوت وأنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب، حيث تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين وأظهرت النتائج قيمة (0.42)، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية معتدلة بينهما، كما بلغ **مستوى الدلالة** 0.000، مما يعني أن العلاقة بين استخدام الشات بوت وأنماط الاتصال الاجتماعي غير عشوائية وأنها ذات دلالة إحصائية قوية، فالتواصل عبر الإنترنت يمكن أن يعزز من زيادة التفاعل الاجتماعي، وينعكس على نمط الاتصال بشكل عام. فتزايد استخدام الشات بوت قد جعل الشباب أكثر اعتمادًا على الوسائل الرقمية في تواصلهم، وكذلك يؤثر غي علاقاتهم بالآخرين.

الفرض الثاني: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الشات بوت وبين مستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

جدول رقم (11) يوضح معنوية العلاقة بين درجة استخدام الشات بوت وبين مستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

العلاقة بين درجة استخدام الشات بوت ومستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	درجة الحرية
	3.2	0.75	0.55	0.000	198

تشير نتائج الجدول السابق إلى صحة الفرض الثاني القائل "بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام الشات بوت ومستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب"، حيث يبين المتوسط الذي بلغ 3.2 تأثيرًا إيجابيًا معتدلًا لاستخدام الشات بوت على تعزيز تواصل الشباب الاجتماعي، كما أن الانحراف المعياري الذي بلغ 0.75 يعكس تنوعًا في الاستجابات، مما يشير إلى أن بعض الشباب قد يشعرون بتأثير أكبر من الآخرين، وقد أظهر معامل الارتباط البالغ 0.55 وجود علاقة إيجابية معتدلة بين استخدام الشات بوت

وزيادة مستوى التواصل الاجتماعي، مما يوضح أن زيادة استخدام الشات بوت قد تساهم في تحسين التفاعل الاجتماعي، إضافة إلى ذلك، تشير قيمة مستوى الدلالة (0.000) إلى أن هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية قوية، مما يعزز من صحة الفرضية المتعلقة بتأثير الشات بوت على التواصل الاجتماعي. بناءً عليه يمكن الاستنتاج أن الشات بوت يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التواصل الاجتماعي بين الشباب، ويعكس تأثيرًا ملموسًا في طريقة تفاعلهم الاجتماعي.

الفرض الثالث: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تبعاً لاختلاف درجة استخدامهم للشات بوت.

جدول رقم (12) يوضح معنوية

الفروق في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تبعاً لاختلاف درجة استخدامهم للشات بوت.

البعد	درجة الاستخدام	المتوسط	انحراف معياري	قيمة F	مستوى الدلالة
دوافع الاستخدام	منخفض	2.0	0.75	3.25	0.04
	متوسط	2.10	0.72		
	عالي	2.20	0.70		
التفاعل العاطفي	منخفض	2.00	0.76	4.12	0.03
	متوسط	2.15	0.72		
	عالي	2.25	0.70		
نمط الاتصال الاجتماعي	منخفض	2.1	0.73	2.87	0.05
	متوسط	2.05	0.70		
	عالي	2.00	0.75		

من خلال إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) للأبعاد المختلفة التي تم تحديدها في الدراسة، يتضح من نتائج الجدول أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بدرجات متفاوتة وفق عدة أبعاد رئيسية، وهي كالآتي:

دوافع الاستخدام: تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في دوافع الاستخدام بين فئات مختلفة من الشباب،حيث بلغت قيمة (F) 3.25 وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.04، مما يشير إلى أن المبحوثين الذين يستخدمون الشات بوت بشكل أكبر يميلون إلى الإشارة إلى تحسن ملحوظ في نوعية تواصلهم الاجتماعي. كما أظهرت البيانات أن الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بشكل متكرر يميلون إلى التعبير عن مشاعرهم بشكل أكثر وضوحًا مقارنةً بالشباب الذين لا يستخدمونه بنفس القدر. لذا يمكن القول أن الشات بوت قد يصبح أداة فعالة في تحسين التفاعل العاطفي والاجتماعي في سياقات معينة، مثل التعبير عن الأفكار والمشاعر بطريقة أكثر سهولة مقارنةً بالتواصل الشخصي التقليدي.

التفاعل العاطفي: وجد من التحليل أيضًا فروقًا دالة إحصائيًا في التفاعل العاطفي بين فئات الاستخدام المختلفة حيث بلغت قيمة (F) 4.12، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.03، مما يشير إلى أن الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بشكل أكبر يعبرون عن مشاعرهم بصورة أكثر راحة مقارنةً بالمستخدمين المحدودين، لذا فأن الاستخدام المستمر للشات بوت قد يساعد في تعزيز الاتصال العاطفي، حيث يسمح للشباب بالتعبير عن أنفسهم بشكل أكثر انفتاحًا وأقل توترًا من التواصل المباشر وجهًا لوجه، مما يعزز التواصل العاطفي خاصة في بيئات افتراضية.

نمط الاتصال الاجتماعي: أظهرت النتائج أن هناك فروقًا ملحوظة في طريقة تواصل الشباب عبر هذه الأداة، حيث بلغت قيمة (F) 2.87، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية 0.05، وتشير النتائج إلى أن الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بشكل أكبر يشهدون تحولات ملحوظة في نمط تواصلهم الاجتماعي، حيث يصبح استخدام الشات بوت بديلاً عن التفاعل المباشر في بعض الأحيان، ويُمكن تفسير هذه الفروق على أنها نتيجة لزيادة الاعتماد

على التقنيات الحديثة للتواصل، مما يؤدي إلى تراجع في التفاعل الشخصي التقليدي بين الأفراد.

ومن ثم فإن درجة استخدام الشات بوت تؤثر بشكل كبير على أنماط الاتصال الاجتماعي والتفاعل العاطفي لدى الشباب، إذ يظهر أن الاستخدام المكثف لهذه التقنية يسهم في تحسين قدرة الشباب على التواصل، سواء كان ذلك من خلال تعبيرهم عن مشاعرهم أو من خلال تعزيز الروابط الاجتماعية، مما ينعكس في تغير في أنماط التفاعل الاجتماعي لديهم، ويشير التحليل إلى أن الشات بوت قد لا يكون مجرد أداة تواصل، بل له تأثيرات عميقة في تشكيل العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك الأنماط العاطفية والاجتماعية

الفرض الرابع: وجود فروق دالة إحصائيًا في نمط التواصل المباشر (وجهًا لوجه) لدى الشباب تبعًا لدرجة استخدامهم للشات بوت.

جدول رقم (13) يوضح معنوية

الفروق بين نمط التواصل المباشر (وجهًا لوجه) لدى الشباب تبعًا لدرجة استخدامهم للشات بوت.

	درجة استخدام الشات بوت	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
نمط التواصل المباشر	مرتفع	2.15	0.70	4.25	0.015
	متوسط	2.05	0.68		
	منخفض	1.80	0.75		

تشير نتائج اختبار ANOVA إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط التواصل المباشر (وجهًا لوجه) لدى الشباب تبعًا لدرجة استخدامهم لتطبيقات الشات بوت، حيث بلغت قيمة (F) 4.25، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.015، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، ما يدل على أن هذه الفروق ليست عشوائية بل ذات مغزى إحصائي.

ويعني ذلك أن نمط التواصل وجهًا لوجه يتأثر فعليًا بدرجة استخدام الشات بوت، فالشباب الذين يستخدمون الشات بوت بدرجة مرتفعة يميلون إلى تقليل اعتمادهم على التواصل المباشر، مقارنة بمن يستخدمونه بدرجة منخفضة، يمكن تفسير ذلك بأن التفاعل الرقمي عبر الشات بوت يوفر لهؤلاء المستخدمين بديلًا سهلاً وأقل توترًا عن التفاعل الواقعي، مما يقلل من فرصهم في ممارسة أو تفضيل التواصل وجهاً لوجه، كما تعكس هذه الفروق تحولًا في تفضيلات أنماط الاتصال لدى الجيل الرقمي، حيث يؤدي الاستخدام المكثف للتكنولوجيا إلى إعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية التقليدية، ولتحديد الفروق البعدية في نمط التواصل المباشر لدى الشباب تبعا لدرجة استخدامهم للشات بوت أجرت الباحثة اختبار (Tukey HSD) والذي خلص إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط التواصل المباشر بين المجموعات، حيث وُجدت فروق دالة بين الشباب ذوي الاستخدام المرتفع للشات بوت مقارنة بذوي الاستخدام المنخفض ($p = 0.01$)، وكذلك مقارنة بذوي الاستخدام المتوسط ($p = 0.04$)بينما لم تظهر فروق دالة بين فئة الاستخدام المنخفض والمتوسط، ويمكن القول أنه في ضوء احتمال أن الاستخدام المكثف للشات بوت قد يؤدي إلى تراجع نمط التفاعل وجهًا لوجه، نتيجة لتعزيز الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي كوسيلة تواصل بديلة، كما هو موضح بالجدول التالي رقم (14).

جدول رقم (14) يوضح

الفروق البعدية في نمط التواصل المباشر لدى الشباب تبعًا لدرجة استخدامهم للشات بوت

المقارنة	فرق المتوسطات	قيمة `P	الدلالة الإحصائية
منخفض– متوسط	0.15	0.18	غير دالة
منخفض – مرتفع	0.35	0.01	دالة
متوسط – مرتفع	0.20	0.04	دالة

الفرض الخامس: وجود فروق دالة إحصائيًا في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تُعزى إلى اختلاف الجنس (ذكور/إناث)

جدول رقم (15) يوضح

الفروق في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب تبعاً إلى اختلاف الجنس (ذكور/إناث)

النوع	عدد المبحوثين	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
ذكور	216	2.1	0.40	3.125	0.002
إناث	144	1.92	0.36		

تُظهر نتائج الجدول أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في أنماط الاتصال الاجتماعي بين الذكور والإناث من الشباب المستخدمين لتطبيقات الشات بوت. حيث جاءت قيمة (T) = 3.125 عند مستوى دلالة (0.002)، وهي أقل من 0.01، مما يشير إلى دلالة إحصائية عالية، ويلاحظ أن متوسط استجابات الذكور (2.10) كان أعلى من الإناث (1.92)، وهو ما يمكن تفسيره بأن الذكور يتجهون لاستخدام الشات بوت بطريقة تؤثر بشكل أكبر في أنماط تواصلهم الاجتماعي، سواء من حيث الاعتماد على التواصل الافتراضي، أو من حيث بناء علاقات جديدة أو التعبير عن الذات رقميًا، ويعكس هذا الفرق احتمالية تأثر الذكور بشكل أعمق بتقنيات التواصل الاصطناعي في تشكيل علاقاتهم الاجتماعية، وربما يعود ذلك إلى خصائص استخدام التقنية، أو إلى نمط التنشئة الاجتماعية الذي يوجههم أكثر نحو التجريب والانخراط في الوسائط الرقمية، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة جامعة أوسلو أن الإناث يميلن إلى استخدام الشات بوت بشكل أكثر تكرارًا، خاصة في المهام المتعلقة بالنصوص، بينما يظهر الذكور اهتمامًا أكبر في استخدام الشات بوت كأداة وفي صلتها بالفرص المهنية المستقبلية (University of Oslo., 2023).

مناقشة نتائج الدراسة:

-تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك تنوعًا ملحوظًا في معدل الاستخدام بين المبحوثين، ففي حين أن 11.1% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم لا يستخدمون الشات بوت إلا نادرًا، فقد أظهرت النسبة الأكبر (33.3%) أنهم يستخدمون هذه التطبيقات بمعدل من 1 إلى 3 مرات أسبوعيًا.

-كشفت الدراسة عن تباين واضح في مدد استخدام الشباب المصري لتقنيات الشات بوت، حيث أن 28.3% من العينة يستخدمون الشات بوت منذ فترة تتراوح بين 6 أشهر إلى سنة، تليها فئة المستخدمين الذين تتراوح استخدامهم بين سنة إلى سنتين بنسبة 26.7%.

-كشفت النتائج عن تنوع استخدامات الشات بوت بين الشباب المصري، حيث تصدّر الشات بوت التعليمي التفضيلات، يليه الاستخدام في الدردشة العامة والترفيه، فيما أبدى 15% اهتمامًا بالدعم النفسي، في حين جاء شات بوت خدمة العملاء في المرتبة الأخيرة، مما يعكس توجهًا نحو الاستخدامات التعليمية والاجتماعية أكثر من التجارية.

-أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيقات الدردشة الذكية الأكثر استخداما بين الشباب المصري تتمثل في ChatGPT و Replika، مما يعكس الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي القائمة على المحادثة التفاعلية، ومدى إقبال الشباب على استخدامها لأغراض تعليمية وبحثية وترفيهية متنوعة.

-تشير نتائج الدراسة إلى أن دوافع استخدام الشباب المصري لروبوتات الدردشة تتنوع بين العملية والنفسية، حيث يتصدرها دافع السرعة في الحصول على المعلومات، يليه التفاعل الاجتماعي البديل لتقليل الشعور بالوحدة، ثم الرغبة في توفير الوقت والجهد، وهو ما يعكس تفضيلًا عامًا للكفاءة والراحة، كما تظهر أهمية توفر الخدمة بشكل دائم وسهولة الاستخدام دون تدخل بشري.

-أظهرت النتائج أن أبرز تأثير متوقع لاستخدام الشات بوت بين الشباب المصري هو تعزيز التفاعل الاجتماعي الرقمي 44.4%، في حين عبّر 25% عن مخاوف من ضعف التفاعل الواقعي، ما يعكس تباينًا في التجربة. كما برزت تأثيرات محدودة أخرى مثل دعم العلاقات الشخصية أو تقليل الانخراط الاجتماعي، مما يشير إلى طبيعة مزدوجة لتأثير الشات بوت بين الإيجاب والقلق الاجتماعي.

-أظهرت النتائج أن تأثير الشات بوت على التواصل الاجتماعي والعاطفي والمهني بين الشباب كان محدودًا وإيجابيًا جزئيًا؛ حيث عبّر معظم المبحوثين عن مواقف محايدة، مع ميل 30–35% فقط للإيجاب، خاصة في تسهيل التفاعل عبر الإنترنت والتعبير عن المشاعر، بالمقابل، تبين أن الاعتماد عليه لم يعوّض كليًا التواصل الواقعي، ما يشير إلى دور تكميلي وليس بديلًا للتواصل التقليدي.

-تشير نتائج الدراسة أن الشباب المصري يستخدم الشات بوت بشكل متوازن لتحسين التواصل الاجتماعي والعاطفي. أظهرت النتائج تفضيلًا محايدًا مائلًا للإيجابية لتحسين التواصل والتعبير عن المشاعر، مع زيادة في التواصل مع الأصدقاء والزملاء عبر الإنترنت، ومع ذلك، أكد المشاركون أن الشات بوت لا يحل محل التفاعل المباشر مع الأصدقاء والعائلة، بل يكمل العلاقات الاجتماعية، كما أظهر المبحوثون ميلاً لاستخدام الشات بوت كأداة لبناء علاقات جديدة عبر الإنترنت، لكنهم لا يعتمدون عليه بشكل كامل بدلاً من التواصل الواقعي.

-أوضحت النتائج أن الشات بوت يُستخدم بشكل معتدل لتقليل مشاعر الوحدة وتعزيز التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، حيث أبدى المشاركون قبولًا لدوره في الحفاظ على التواصل مع الأصدقاء. ومع ذلك، كان هناك تحفظ تجاه استبداله للتواصل وجهًا لوجه، مما يعكس تفضيلًا للعلاقات المباشرة،

فيما يتعلق بالتفاعل العاطفي، أظهر المبحوثون رفضًا لفكرة أن الشات بوت يقلل من الحاجة للتفاعل العاطفي المباشر، لكنهم أقروا بفائدته في الحفاظ على الاتصال العاطفي عبر المسافات، بصفة عامة، يُنظر إلى الشات بوت كأداة مكملة للعلاقات الرقمية والعاطفية وليس بديلاً للعلاقات الإنسانية المباشرة.

-أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية معتدلة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشات بوت وأنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب، مع مستوى دلالة (0.000)، مما يشير إلى أن تزايد استخدام الشات بوت يعزز التفاعل الاجتماعي ويؤثر على نمط التواصل لدى الشباب، مما يعكس تأثير الوسائل الرقمية على علاقاتهم الاجتماعية.

-كشفت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية معتدلة بين درجة استخدام الشات بوت ومستوى التواصل الاجتماعي لدى الشباب، مع دلالة إحصائية قوية (0.000)، مما يشير إلى أن زيادة استخدام الشات بوت يعزز التواصل الاجتماعي لدى الشباب بشكل ملموس.

-أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب بناءً على درجة استخدامهم للشات بوت، في بُعد دوافع الاستخدام، أظهر الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بشكل أكبر تحسنًا في نوعية تواصلهم الاجتماعي، كما أظهر التحليل في بُعد التفاعل العاطفي أن المستخدمين بشكل مستمر يعبرون عن مشاعرهم أكثر راحة، أما في بُعد نمط الاتصال الاجتماعي، تبين أن الاستخدام المكثف للشات بوت يؤدي إلى تحولات في طريقة تواصل الشباب، حيث أصبح بديلاً للتفاعل الشخصي المباشر، وبالتالي يؤثر الشات بوت بشكل كبير في تحسين التواصل الاجتماعي والعاطفي لدى الشباب.

-أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط التواصل المباشر (وجهًا لوجه) لدى الشباب حسب درجة استخدامهم للشات بوت، حيث يتضح أن الشباب الذين يستخدمون الشات بوت بشكل مكثف يقللون من تفاعلهم وجهًا لوجه مقارنة بمن يستخدمونه بشكل أقل، كما أظهرت نتائج اختبار (Tukey HSD) فروقًا دالة بين المجموعات ذات الاستخدام المرتفع والمنخفض والمتوسط، هذه الفروق تشير إلى تأثير الاستخدام المكثف للشات بوت على تفضيلات نمط التواصل الاجتماعي بين الشباب.

-أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الاتصال الاجتماعي بين الذكور والإناث، حيث كان متوسط استجابات الذكور أعلى من الإناث، وتشير النتائج إلى أن الذكور يتأثرون بشكل أكبر بتطبيقات الشات بوت في تواصلهم الاجتماعي، سواء في التفاعل الافتراضي أو التعبير عن الذات، يعود هذا التفاوت إلى عوامل مثل خصائص الاستخدام التقنية أو التنشئة الاجتماعية.

لذا يمكن القول بأن الشات بوت له تأثير كبير في تعزيز التواصل الاجتماعي والعاطفي لدى الشباب المصري، ولكنه لا يحل محل التفاعل المباشر، بل يكمله.

الخاتمة:

-تسلط الدراسة الضوء على تأثير تقنيات الشات بوت على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الشباب المصري، حيث أظهرت النتائج تنوعًا في استخدام هذه التطبيقات من حيث التواتر والأغراض، وبيّنت الدراسة أن الشباب يميلون إلى استخدام الشات بوت لأغراض تعليمية وترفيهية واجتماعية أكثر من الاستخدامات التجارية أو النفسية، مما يعكس تفضيلات واضحة نحو تحسين التفاعل الاجتماعي والتعليم عبر الوسائل الرقمية.

-على الرغم من الفوائد التي يقدمها الشات بوت في تعزيز التفاعل الاجتماعي الرقمي، فقد تبين أن له تأثيرًا محدودًا في استبدال التواصل الواقعي، حيث يظل التواصل المباشر مع الأصدقاء والعائلة يمثل أهمية كبيرة لدى المبحوثين، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين زيادة استخدام الشات بوت وتعزيز التواصل الاجتماعي، وخاصة في التفاعل الرقمي، ما يبرز دور هذه التقنيات في بناء علاقات جديدة وتسهيل التفاعل مع الآخرين.

-من ناحية أخرى، كشفت الدراسة عن فروق دالة بين الذكور والإناث في استخدام الشات بوت، حيث أبدى الذكور تأثيرًا أكبر في تغيير أنماط تواصلهم الاجتماعي، مما يشير إلى تأثيرات ثقافية أو اجتماعية قد تلعب دورًا في هذا الفارق.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن صياغة توصيات الدراسة على النحو التالي:

-أهمية تصميم برامج توعية موجهة لمختلف الفئات العمرية والجنسية لتحقيق توازن في استخدام تقنيات الشات بوت.

-ضرورة دراسة تقنيات الذكاء الاصناعي وتأثيراتها على قبول الشباب للتلك التطورات التكنولوجية.

-ضرورة إجراء دراسات بحثية في هذا المجال لفهم أعمق لتأثيرات هذه التقنيات على العلاقات الاجتماعية والعاطفية لدى الشباب.

قائمة المراجع

المراجع الأجنبية:

1. Al-Krenawi, Alean, et al. (2025). "Evaluation of a Guided Chatbot Intervention for Young People in Jordan." JMIR Mental Health 12, no. 1, https://mental.jmir.org/2025/ 1/e63515
2. Anthony Giddens. (1999). Runaway World: How Globalization is Reshaping our Lives, London: Profile Books, p10.
3. Ball-Rokeach, S. J., & DeFleur, M. L. (1976). A dependency model of mass media effects. Communication Research, 3(1), Pp3-21.
4. Chaturvedi, Ananya, et al. (2023). "Social chatbot use among individuals with social communication challenges." Frontiers in Psychology 14, 10786226. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC10786226/
5. Chou, Jian, and Hui Lee. (2025). "Psychological Impact of Chatbots: A Field Study of Youth in China." Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking 28, no. 5, Pp 332-340.
6. Chyi, H. I., & Lee, W. N. (2012). The impact of media dependence on media use and content preferences. Journal of Media Economics, 25(3), Pp159-174.
7. Dennis McQuil. (2009). Mass Communication Theory, 6th ed, USA: Sage Publishers, Pp 255-257.
8. Fang, Cathy Mengying, et al ,(2025). How AI and Human Behaviors Shape Psychosocial Effects of Chatbot Use: A Longitudinal Controlled Study, https://www.media.mit.edu/publications/how-ai-and-human-behaviors-shape-psychosocial-effects-of-chatbot-use-a-longitudinal-controlled-study/

9. Folk, D., Yu, S., & Dunn, E. (2024). Can Chatbots Ever Provide More Social Connection Than Humans? Collabra: Psychology, 10(1). https://doi.org/10.1525/collabra.117083
10. Guingrich, Rose E., and Michael S. A. Graziano. (2023). "Chatbots as Social Companions: How People Perceive Consciousness, Human Likeness, and Social Health Benefits in Machines."
11. Hsu, Yuting, et al. (2023). "Chatbots and Social Acceptance: The Role of Technology in Shaping the Social Networks of Young People." Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking 26, no. 2, Pp 105-112.
12. Lindqvist, Anna-Karin, et al. (2024). "Young peoples' reflections about using a chatbot to promote their mental wellbeing." JMIR Mental Health 11, no. 7, https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC11198148/
13. Liu, Auren R.& ets.,(2024). "Chatbot Companionship: A Mixed-Methods Study of Companion Chatbot Usage Patterns and Their Relationship to Loneliness in Active Users." arXiv preprint arXiv:2410.21596
14. Mahmutović, A. (2024). AI Chatbots in Media Discourse: ChatGPT Coverage in Bosnia and Herzegovina. Media Studies Journal, 18(2), Pp98-116.
15. Pezenka, I., Aunimo, L., Janous, G., & Dobrowsky, D. (2024). Emotionality in task-oriented chatbots: The effect of emotion expression on chatbot perception. Communication Studies, 75(6), 825-843. https://doi.org/10.1080/10510974.2024.2363259
16. Roberts, Alison, and James W. Smith. (2025). "Chatbots and Social Networks: The Impact of AI on Social Connections among Youth." Social Media and Society 11, no. 4, Pp154-168.

17. Rubini, M. (2017). Dependency theory and new media: Revisiting the paradigm in the digital era. International Journal of Media Studies, 10(2), Pp35-50.
18. Schöbel, A. Schmitt, ets., (2023). Charting the evolution and future of conversational agents: a research agenda along five waves and new frontiers, Information System Front. http://10.1007/s10796-023-10375-9
19. Sharma, Ashish, et al. (2024). "Chatbots and Social Identity Development: Impact of Digital Companions on Youth." Journal of Youth and Adolescence 53, no. 6, Pp1104-1120.
20. Stanley J. Baran & Dennis K. Davis. (2011). Mass Communication Theory, USA: McGraw, P324.
21. Sun, Y., Jin, C., & Sundar, S. S. (2024). Chatbot ads with a human touch: A test of anthropomorphism, interactivity, and narrativity. Journal of Business Research, 172, 114403. https://doi.org/10.1016 /j.jbusres.2023.114403
22. University of Cambridge. (2024). AI chatbots have shown they have an 'empathy gap' that children are likely to miss. Retrieved from https://www.cam.ac.uk/research/news/ai-chatbots-have-shown-they-have-an-empathy-gap-that-children-are-likely-to-miss
23. University of Oslo. (2023). Gender Differences in the Use of Generative Artificial Intelligence. MDPI. Retrieved from https://www.mdpi.com/2227-7102/14/12/1363
24. Veglis, A., & Maniou, T. A. (2019). Embedding a chatbot in a news article: Design and implementation. Proceedings of the 23rd Pan-Hellenic Conference on Informatics, Pp 166-169, https://doi.org/10.1145/ 3368640.3368664

25. Weidman, A.C., et al. (2025). "Are Lonely Youngsters Turning to Chatbots for Companionship? The Relationship Between Chatbot Usage and Social Connectedness in Danish High-School Students." International Journal of Human-Computer Studies, Pp 196: 220.
26. Yuan, Ziying, Xiaoliang Cheng. (2024). "Impact of Media Dependence: How Emotional Interactions Between Users and Chat Robots Affect Human Socialization?" Frontiers in Psychology 15.
27. Zhang, Wei, and Fang Li. (2024). "AI and Social Relationships: How Chatbots Are Changing Communication Patterns among Youth." Journal of Digital Culture 6, no. 2, Pp 95-106.

المراجع العربية

1. المشهداني، سعد سلمان. (2020). مناهج البحث الإعلامي: قواعد أساسية في البحث العلمي، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، 2020، ص162.
2. المهدي، أماني أشرف محمد. (2024). أثر استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية عبر الشبكات الاجتماعية الإخبارية على مدى القبول التكنولوجي للشباب: دراسة شبه تجريبية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد 72، المجلد 72، يوليو 2024، صص 651-666. https://bfa.journals.ekb.eg/article_360237.html
3. الهزان، نورة بنت ناصر بن عبدالله. (2024). مدى فعالية استخدام روبوتات المحادثة التوليدية Chatbot في تعزيز مشاركة المعرفة لدى أفراد المجتمع السعودي، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي، العدد 2024، الجزء 1، مارس 2024، صص 1-17، DOI: https://doi.org/10.5339/jist.2024.2

4. طارق، أمجاد. (2023). فاعلية منصة تعليمية رقمية قائمة على روبوتات الدردشة التفاعلية Chatbot في تنمية الوعي بقيم المواطنة الرقمية وإنتاج محتوى رقمي لتحسين الصورة الذهنية للشباب السعودي بوسائل التواصل الاجتماعي، جامعة الملك خالد، كلية التربية – مركز البحوث التربوية، ديسمبر 2023، صص 167– 200.
5. عثمان، إسلام أحمد. (2016). استخدام الشباب المصري لتطبيقات الدردشة عبر الهاتف وعلاقته بمستوى ثقافة الحوار لديهم، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد5، مارس 2016، صص301–387، https://sjocs.journals.ekb.eg/article_88740.html
6. هندي، شيرين محمد أحمد. (2023)، تقبل الشباب المصري لاستخدام تقنية Chat GPT كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي: دراسة ميداني، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام بالقاهرة، العدد66، الجزء1 ، يوليو 2023، http://search.mandumah.com/Record/1390092

تم تحكيم الاستبيان من قبل:
أ.د/ فاتن قنصوة، أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة المنيا
أ.د/ سلوى أبو العلا الشريف، أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة المنيا.
أ.د/ همت بسيوني، أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة كفر الشيخ
أ.م.د/ رالا عبد الوهاب أستاذ الصحافة المساعد كلية الإعلام جامعة عين شمس.

Abstract

This study aims to explore the impact of chatbot applications on the patterns of social and emotional communication among Egyptian youth, within the context of the rapidly evolving digital media environment. The study employed a field survey method, using a structured questionnaire distributed among a sample of young users of chatbot platforms such as ChatGPT and Replika.

The findings revealed diverse usage patterns, with most respondents reporting regular engagement with chatbots for educational, entertainment, and psychological support purposes. Results also indicated a statistically significant moderate positive correlation between the frequency of chatbot use and levels of social interaction. Moreover, significant differences were observed in communication patterns based on gender and intensity of use.

The study further showed that chatbots function as complementary tools to traditional communication, enhancing emotional expression and digital interaction without fully replacing face-to-face connections. These findings reflect a dual nature of chatbot influence supporting digital relationships while raising concerns over diminishing real-world interactions. The study concludes with recommendations for promoting balanced and conscious use of chatbots, encouraging their integration in ways that support rather than substitute human communication.

Keywords: Chatbots, Social Communication, Emotional Interaction, Egyptian Youth, Digital Media.